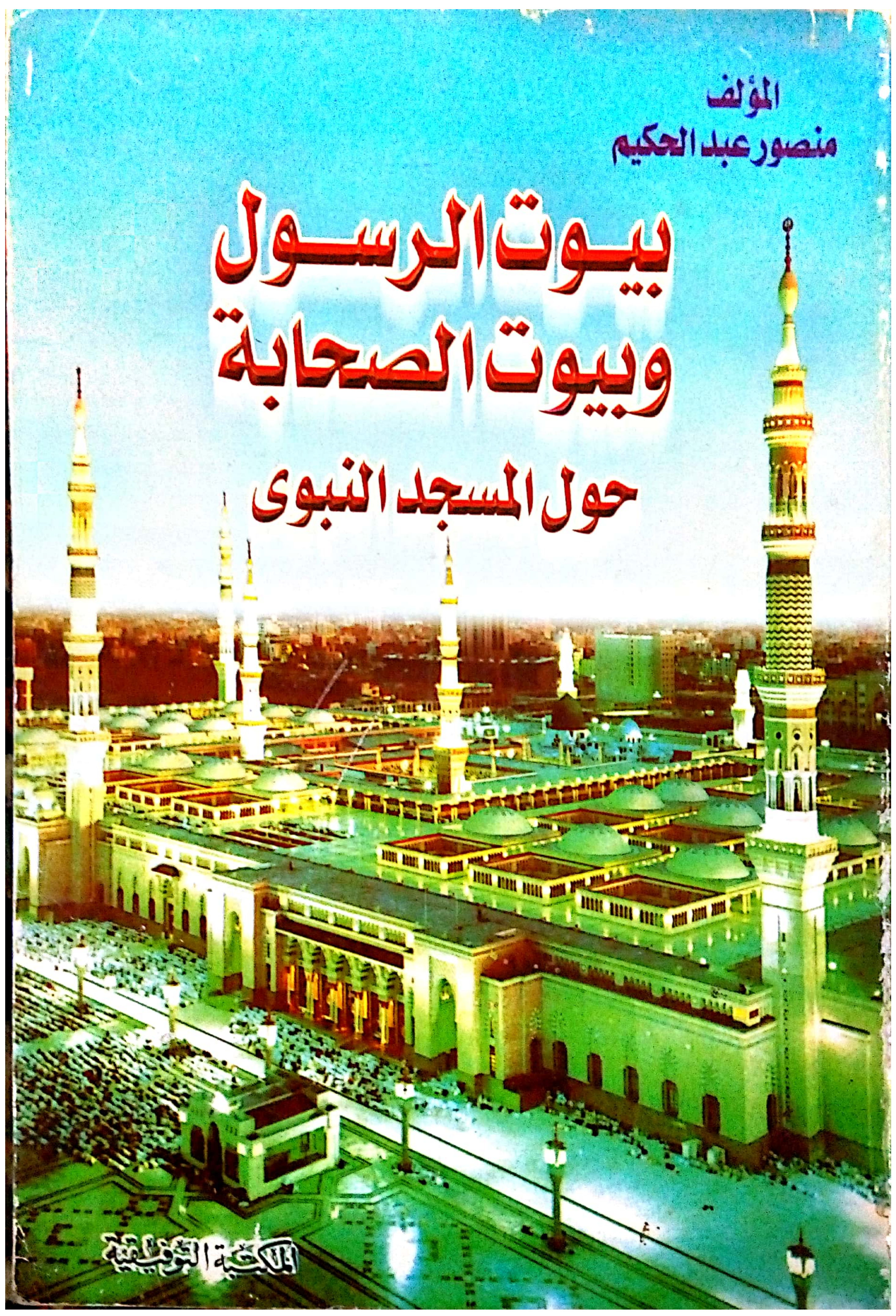

المؤلف
منصور عبد الحكيم
بيوت الرسول
وبيوت الصحابة
حول المسجد النبوى
المكتبة التوفيقية

بيوت الرسول وبيوت الصحابة

حول

المسجد النبوي

تأليف

منصور عبد الحكيم



أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
ت ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أحمدك ربى وأستغفرك وأستعينك وأستهديك، وأتوكل عليك، وأشهد أن لا إله إلا الله، شهادة حق وصدق ويقين، لا إله إلا هو سبحانه له الملك وله الحمد، لا إله سواه خالق كل شىء، له صفات الكمال وكمال الصفات، وله الأسماء الحسنى كلها ما علمناها وما لم نعلمها، نسأله أن يكتبنا مع الصديقين والشهداء الأبرار، ويحشرنا فى زمرة حبيبه ومصطفاه ونبيه -ﷺ-، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله خاتم المرسلين والنبيين، خير من بلغ وأدى سيد ولد بنى آدم، نشهد أنه أدى الأمانة وبلغ الرسالة ونصح لله وجاهد فى الله حتى أتاه اليقين -ﷺ-.

أما بعد..

فالمدينة المنورة «يثرب» ليست مدينة عادية، رغم ما هى عليه من البساطة حتى الآن، فهى لا تقل أهمية عن مكة الكرمة، فقبل الهجرة النبوية الشريفة كانت مدينة عادية لا يذكرها التاريخ بشىء، وكانت أم القرى مكة المكرمة مدينة ذات تاريخ شامخ قديمًا يقصدها الحجيج من كل أرجاء الجزيرة العربية والعالم كله منذ أن علا صوت إبراهيم عليه السلام استجابة لأمر ربه فى الناس بالحج والزيارة إلى البيت الحرام.

والمدينة قبل الهجرة النبوية كانت تسمى «يثرب»، وسميت بعد الهجرة بالمدينة المنورة لهجرة رسول الله -ﷺ- إليها، وتغيرت ملامح تلك المدينة

بعد الهجرة، بل وتغيرت معالم البشرية، وأضاء النور من أرجاءها إلى المعمورة كلها.

أقام فيها رسول الله -ﷺ- أول مسجد فى الإسلام وهو مسجد قباء على مشارف المدينة حيث نزل هناك بضعة أيام.

وأقام - فى المدينة حيث أناخت راحلته بجوار بيت أبى أيوب الأنصارى - بيته والمسجد النبوى الشريف الحرم الثانى بعد حرم الله فى مكة.

وكان المسجد النبوى هو مقر الدولة الجديدة، ومنه سرى النور والهدى إلى الدنيا.. يخرج الناس من ظلمات الشرك إلى نور الإيمان والتوحيد.

وحول المسجد كانت دور الصحابة من الأنصار والمهاجرين، وحجرات الرسول -ﷺ-.

ومن خلال هذا الكتاب نتعرف على سكان البيوت التى أحاطت بالمسجد النبوى الشريف، ومن هم أصحابها وسيرتهم العطرة.

وياليت الزمان يعود بنا إلى الوراء حيث أفضل حقبة زمنية وأفضل القرون، القرن الذى عاش فيه -ﷺ- وصحابته الكرام، كى نرى بيوتهم المتواضعة.

ولكننا نراها من خلال الوصف الدقيق لشاهد عيان رأى بيوت النبى -ﷺ- قبل أن تهدم وتدخل فى حرم المسجد النبوى وهو عبد الله بن يزيد الهذلى: قال: رأيت بيوت أزواج النبى -ﷺ- حين هدمها عمر بن عبد العزيز كانت من تبن ولها حجر من جريد مطرودة بالطين، عددت تسعة أبيات بحجرها وهى ما بين عائشة إلى الباب الذى يلى باب النبى -ﷺ- إلى منزل أسماء بنت الحسين اليوم - أى فى زمانه -.

وقال عطاء الخراسانى وهو من التابعين: «أدركت حجر أزواج رسول الله -ﷺ- من جريد النخل على أبوابها المسوح من شعر. ورحم الله سعيد ابن المسيب حين رأى تلك الحجرات تهدم لتوسعة المسجد:

«والله لوددت أنهم تركوها على حالها، ينشأ ناشىء من المدينة، ويقدم قادم من الآفاق، فيرى ما اكتفى به رسول الله -ﷺ- فى حياته ويكون ذلك مما يزهد الناس فى التكاثر والتفاخر بها».

وكذلك كانت بيوت ودور الصحابة رضوان الله عليهم، مثال الزهد فى الدنيا رغم أن الكثير منهم يملك أن يحيا حياة الأغنياء فى كل العصور وكان لديهم المال ومتاع الدنيا، إلا أنهم كانوا ينهجون نهج رسولهم ومعلمهم صلوات ربى وسلامه عليه.

ونسأل الله العظيم أن يوفقنا لإخراج هذا العمل على الوجه الذى يرضيه ويقبله منا، وأن ينفع به المسلمون فى أرجاء المعمورة، وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

المؤلف

منصور عبد الحكيم محمد

المحامى

ت: ٣٢٨١٨٢١

القاهرة - ج.م.ع.

كان الفراغ منه فى:
القاهرة فى ١٦/ ٥/ ١٩٩٩
٣٠ محرم ١٤٢٠ هـ

الباب الأول

حجرات الرسول حول المسجد النبوى

- بناء المسجد النبوى.
- اختيار الناقة لمكان المسجد.
- أول بيت ينزل فيه الرسول ﷺ بالمدينة.
- الخطبة الأولى فى المسجد النبوى.
- حجرات النبى ﷺ ووصفها وموقعها من المسجد النبوى قديماً وحديثاً.
- بيت فاطمة بنت محمد ﷺ وعلى بن أبى طالب - رضي الله عنه -.



حجرات النبى ﷺ

القبـلة

المسجد النبوى أول بنائه فى عصر الرسول ﷺ

التوسعة فى عهد الرسول ﷺ
عام ٧ هـ بعد غزوة خيبر

شــرق

غــرب

التوسعة فى عهد عمر بن الخطاب
عام ١٧ هـ

التوسعة فى عهد عثمان بن عفان ٢٩ هـ

التوسعة التى أجراها عمر بن عبد العزيز عام ٩١ هـ
وكان أمير المدينة المنورة «العصر الأموى»

التوسعة فى العصر العباسى على عهد الخليفة المهدى عام ١٦٥ هـ

شمـــــال

رسم تقريبى للمسجد النبوى منذ بنائه فى العام الأول الهجرى
والتوسعات حتى العصر العباسى عام ١٦٥ هـ

بناء المسجد النبوى

خرج رسول الله -ﷺ- وصاحبه الصديق أبو بكر -رضي الله عنه- من مكة المكرمة مهاجرين، وقريش فى أثرهما تريد قتل رسول الله -ﷺ- كى تقضى على الدعوة فى مهدها، وحاولت قريش بما أوتيت من قوة ومكر وذكاء أن تمنع هجرة رسول الله -ﷺ- دون جدوى، لأن الله سبحانه وتعالى هو الذى أمره بالهجرة وأيده بجنود من عنده ونصره كما قال تعالى وقوله الحق:

﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾[1].

وخرج الرسول الكريم -ﷺ- إلى غار ثور حيث اختفى عن أعين المشركين ثلاثة أيام، وقد رصد مشركو قريش مائة ناقة لمن يدل على رسول الله -ﷺ-، بل إنهم وصلوا إلى الغار نفسه ولكنهم لم يروا من بداخله، بل إن أحدهم لو نظر أسفل قدميه لرأى رسول الله -ﷺ- وصاحبه ولكن الله غالب على أمره.

كان خروجه من الغار فى أول ربيع، وسار الركب المبارك إلى المدينة المنورة بحذاء الساحل حتى قدم إلى قباء على بنى عمرو بن عوف فى اليوم الثانى عشر من ربيع الأول يوم الاثنين وقت الضحى[2].

وكان أهل المدينة حين علموا بخروج رسول الله -ﷺ- مهاجراً من مكة إليهم يخرجون كل يوم على مشارف المدينة بعد صلاة الصبح إلى ما

(١) سورة التوبة: ٤٠.

(٢) سيرة ابن هشام.

شاء الله لهم من الانتظار حتى لا يجدوا ظلاً يستظلون تحته من حرارة الشمس أيام الحر الشديد.

وفى يوم قدوم الرسول -ﷺ- إلى مشارف المدينة «بقباء» وقد دخل الأنصار إلى البيوت حين ارتفعت الشمس ولم يجدوا ظلاً.. إذ بصارخ يعلن:

- يا بنى قيلة[1]، هذا جدكم قد جاء.

وكان الصارخ هو أول من رأى رسول الله -ﷺ-، وكان من يهود المدينة.

وخرج الأنصار يستقبلون رسول الله، فوجدوه فى ظل نخلة وكان أكثرهم لا يعرفه، ومعه صاحبه أبو بكر وهو فى مثل سنه، وحين قام أبو بكر -رضي الله عنه- يرفع ردائه فوق رسول الله -ﷺ- يظله بها من حرارة الشمس عرف الأنصار رسول الله -ﷺ-.

لقد كان يومًا مشهودًا لأهل المدينة حين قدم عليهم رسول الله -ﷺ-، إنه يوم الفرح الأكبر، علا شأن تلك المدينة المنورة وسطع نورها فى الآفاق وخلدت فى صفحات التاريخ وحفرت فى قلوب وصدور المؤمنين إلى يوم القيامة.

وأقام رسول الله -ﷺ- فى قباء أيامًا، نزل ضيفًا كريمًا على الصحابى كلثوم بن هرم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن مالك بن عوف بن

---

(١) السيرة لابن هشام وقيلة هى جدة الأنصار.

عمرو بن عوف بن الأوس وكان شيخًا كبيرًا توفى بعد قدوم النبى -ﷺ- إلى المدينة بأيام قليلة وهو أول من مات من الأنصار بعد الهجرة إليها.

ويُقال أن رسول الله -ﷺ- نزل ضيفًا على سعد بن خيثمة وكان أعزبًا لا أهل له. وقد جمع ابن هشام بين الرأيين فقال: إنما كان رسول الله -ﷺ- إذا خرج من منزل كلثوم بن هرم جلس للناس فى بنت سعد بن خيثمة. وذلك لأنه عزبًا لا أهل له وكان منزل الأعزاب من أصحاب رسول الله -ﷺ- من المهاجرين. فمن هنالك يُقال نزل على سعد بن خيثمة.

ونزل أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- على خبيب بن إساف من بنى الحارث ابن الخزرج.

***



اختيار الناقة لمكان المسجد النبوى

« خلوا سبيلها فإنها مأمورة »

كانت تلك العبارة التى قالها رسول الله -ﷺ- لكل من أراد منه الإقامة عندهم واعترضوا سبيل ناقته.

فقد أقام -ﷺ- بقباء أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وخرج منها يوم الجمعة، وذلك بعد أن أسس مسجد قباء هناك.

وصلى رسول الله -ﷺ- الجمعة فى بنى سالم بن عوف فى بطن الوادى «وادى رانوناء» فكانت هى أول جمعة صلاها بالمدينة.

وأثناء سيره فى المدينة أتاه عتبان بن مالك وعباس بن عبادة بن نضلة فى رجال من بنى سالم بن عوف فقالوا: يا رسول الله. أقم عندنا فى العدد والعُدة والمنعة.

قال: «**خلوا سبيلها فإنها مأمورة**».

فانطلقت الناقة حتى إذا وصلت إلى دار بنى بياضة تلقاه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو فى رجال من بنى بياضة فقالوا:

يا رسول الله . . هلم إلينا إلى العدد والعدة والمنعة.

فقال: «**خلوا سبيلها فإنها مأمورة**».

فخلوا سبيلها. . وانطلقت حتى إذا أتت على دور بنى ساعدة، اعترضها سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو فى رجال من بنى ساعدة، فقالوا:

يا رسول الله، هلم إلينا إلى العدد والعدة والمنعة.

فقال -ﷺ- لهم:

«خلوا سبيلها فإنها مأمورة».

فخلوا سبيل الناقة فانطلقت.. حتى أتت على دار بني الحارث بن الخزرج فقالوا: يا رسول الله، هلم إلينا إلى العدد والعدة والمنعة.

فقال لهم -ﷺ-:

«خلوا سبيلها فإنها مأمورة».

فخلوا سبيلها، فانطلقت حتى إذا مرت بدار بني عدى بن النجار، وهم أخوال النبى -ﷺ-، اعترضه سليط بنى قيس وأبو سليط بن أبى خارجه فى رجال من بنى عدى بن النجار، فقالوا:

يا رسول الله. هلم إلى أخوالك، إلى العدد والعدة والمنعة.

فقال لهم كما قال لغيرهم:

«خلوا سبيلها فإنها مأمورة».



فخلوا سبيلها، وانطلقت حتى أتت على دار بنى مالك بن النجار. وهنا بركت الناقة واستقرت.

وكان المكان الذى بركت فيه الناقة مكان يجفف فيه التمر ملكًا لغلامين يتيمين من بنى النجار هما سهل وسهيل ابنا عمرو وكانا فى حجر معاذ بن عفراء.

ولم ينزل رسول الله -ﷺ- من على ناقته حتى استقرت فى مكانه ولم تتحول عنه وتحلحلت ورزمت وألقت بجرانها[1].

---

(١) سيرة ابن هشام بتصرف، وتحلحلت أى التصقت فى الأرض، ورزمت أى رغت ورجعت فى رغائها وهو صوت البعير. وهذا دليل رضاها واستقرارها فى مكانها.

ونزل رسـول الله -ﷺ- من على الناقـة، وحـمل أبو أيوب بن زيد الأنصارى متاع رسول الله -ﷺ- فوضعه فى بيته ونزل عليه -ﷺ- ضيفًا.

وسأل رسول الله -ﷺ- عن المكان الذى بركت فيه الناقة فقال له معاذ ابن عـفراء: هو يا رسـول الله لسهل وسـهيـل ابنا عمـرو وهما يتـيمـان، وسأرضيهما منه فاتخذه مسجداً.

وسهل وسهيل ابنا رافع بن عمرو بن أبى عـمرو بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار.

وأمر الرسول -ﷺ- ببناء المسجـد النبوى فى المكان الذى بركت فـيه الناقة، وشارك فى بنائه مع المهاجرين الأنصار.

وارتجز المسلمون وهم يقومون ببناء المسجد:

لا عـيش إلا عـيش الآخـرة

اللهم ارحم الأنصـار والمهاجـرة

* * *

أول بيت ينزل فيه الرسول ﷺ بالمدينة

أقام رسول الله -ﷺ- حين بركت الناقة فى مكانها بالمدينة المنورة، فى بيت أبى أيوب الأنصارى[1]، وكان البيت مكونًا من طابقين، نزل رسول الله -ﷺ- فى الطابق الأسفل من الدار وأبو أيوب وأهله فى الطابق الأعلى.

ويقول أبو أيوب الأنصارى فيما يرويه عنه ابن إسحاق:

قال لما نزل علىَّ رسول الله -ﷺ- فى بيتى، نزل فى السفل، وأنا وأم أيوب فى العلو، فقلت له: يا نبى الله، بأبى أنت وأمى، إنى لأكره وأعظم أن أكون فوقك، وتكون تحتى، فاظهر أنت فكن فى العلو، وننزل نحن فنكون فى السفل.

فقال -ﷺ-: يا أبا أيوب، أنَّ ارفق بنا، وبمن يغشانا، أن نكون فى سفل البيت.

وهكذا ظل رسول الله فى دار أبى أيوب الأنصارى -رضي الله عنه-، ضيفًا عزيزًا، من شهر ربيع الأول إلى شهر صفر حتى بنى مسجده ومسكنه، وفى دار أبى أيوب الأنصارى عاش الرسول الكريم -ﷺ- فترة إقامته المؤقتة فى ضيافة الصحابى الجليل، يضع له الطعام ويرسله إليه فيأكل رسول الله -ﷺ- منه ما شاء له ذلك ويرسل ما تبقى منه إلى أبى أيوب الذى يتبع مكان يدى رسول الله فى الصفحة فيأكل هو وزوجته تبركًا، حتى جاء يوم

---

(١) اسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عمرو بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن الخزرج -رضي الله عنه- «سير أعلام النبلاء».

صنع له أبى أيوب طعامًا به بصـلاً أو ثومًا فرده رسول الله -ﷺ-، فذهب إليه أبو أيوب الأنصارى فزعـًا وقال: يا رسول الله، بأبى أنت وأمى، رددت عشـاءك، ولم أر فيه مـوضع يدك، وكنت إذا رددته علينا، تيـممت أنا وأم أيوب موضع يدك، نبتغى لذلك البركة.

قال له -ﷺ-: إنى وجـدت فيـه ريح هذه الشـجرة - أى الثـوم أو البصل - وأنا رجل أناجى، فأما أنتم فكلوه.

فأكلوا الطعام ولم يضعوا فى طعامه بعد ذلك الثوم أو البصل[١].

وذات يوم انكسرت جرة بهـا ماء فقام أبو أيوب وزوجه، يجـففان الماء من على الأرض بقطيفة لهـما كانت غطاءً لهما ليس لديهمـا غيرها، وذلك خشية أن يسقط الماء من السقف فيؤذى رسول الله -ﷺ-.

وتم بناء المسجد النبوى من الحجارة وأعمده من جذوع النخل، وسقفه من جريد النخل وقبلته من اللبن وقيل من الحجارة.

الخطبة الأولى فى المسجد:

ذكر ابن هشام أن أول خطبة للنبى -ﷺ- بعد بناء المسجد النبوى قال بعد حمد الله والثناء عليه بما هو أهله:

«أما بعد، أيها الناس، فقدمـوا لأنفسكم، تعلمُنَّ والله ليصعقن أحدكم، ثم ليَدَعنَّ غنمه ليس لها راع، ثم ليقولن له ربه وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه،: ألم يأتك رسولى فبلغـك، وأتيتك مالاً وأفضلت عليك، فـما

(١) السيرة لابن هشام بتصرف.

قدمت لنفسك؟ فلينظرن يمينًا وشمالاً فلا يرى شيئًا، ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم. فمن استطاع أن يقى وجهه من النار ولو بشق تمرة من تمره فليفعل، ومن لم يجد فبكلمة طيبة، فإن بها تجزى الحسنة عشر أمثالها، إلى سبعمائة ضعف، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

وذكر ابن إسحاق الخطبة الثانية التى خطبها رسول الله -ﷺ- فقال:

«إن الحمد لله، أحمده وأستعينه، نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك. إن أحسن الحديث كتاب الله تبارك وتعالى، قد أفلح من زينه الله فى قلبه، وأدخله فى الإسلام بعد الكفر، واختاره على ما سواه من أحاديث الناس، إنه أحسن الحديث وأبلغه، أحبوا ما أحب الله، أحبوا الله من كل قلوبكم، ولا تملوا كلام الله وذكره، ولا تقس عنه قلوبكم، فإنه من كان ما يخلق الله يختار ويصطفى، وقد سماه الله خيرته من الأعمال ومصطفاه من العباد، والصالح من الحديث ومن كل ما أوتى الناس الحلال والحرام، فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا، واتقوه حق تقاته، واصدقوا الله صالح ما تقولون بأفواهكم، وتحابوا بروح الله نبيكم، إن الله يغضب أن ينكس عهده، والسلام عليكم».



* * *

بيوت الرسول ﷺ

مع بناء المسجد النبوى الشريف كـان بناء حجرات لتكون مساكن للنبى -ﷺ- ولأهله الذين تركهم بمكة.

فقـد بعث رسول الله -ﷺ- مع عبـد الله بن أريقط الدؤلى إلى مكة زيد بن حارثة مولاه وأبا رافع ليـأتوا بأهله وأهل أبى بكر الصديق -رضي الله عنه-، وبعث مـعهم المال الذى يكف لأداء المهـمة من شـراء الإبل والمؤن للطريق، وبالفعل جاء أهل النبى -ﷺ- فاطمة وأم كلثوم وزوجـته سودة بنت زمعة وعروسه التى لم يدخل بها عائشة بنت الصديق -رضي الله عنها-، وكذلك زوجة أبى بكر أم رومـان بصحـبة عـبد الله بن أبى بكر وذلك بعـد ثمانيـة أشهـر من الهجرة، ودخل رسول الله بعائشة -رضي الله عنها-.

وصف حجرات النبى ﷺ:

كانت مساكنه -ﷺ- كما جـاء وصفها فى كتب السـيرة والتاريخ[1] مبنية من جريد النخل عليه الطين بعضهـا من حجارة مرصوصة فوق بعض، والسقف من جريد النخل، وكان بابه يقرع بالأيدى ليس عليه حلق.

وقال الحسن البصرى واصفًا لتلك الحجرات:

لقد كنت أنال أطول سقف فى حجر النبى -ﷺ- بيدى.

وعلق ابن كثير على قول الحسن البصرى بقوله:

ألا إنه كان الحسن البصرى شكلاً ضخمًا طوالاً رحمه الله.

(١) ذكره ابن كثير فى البداية والنهاية عن السهيلى فى الروض.

موقع بيوت النبى ﷺ :

لا شك فى أن حجرات النبى -ﷺ- كما أجمع بذلك المؤرخون وأصحاب السير أنها فى الجهة الشرقية من المسجد النبوى.

وأول الحجرات سكنًا وبناءً هى حجرة السيدة سودة بنت زمعة وحجرة السيدة عائشة التى هى موضع القبر الشريف الآن. والحجرتان متجاورتين.

وباقى حجرات النبى -ﷺ- وعددهن تسع حجرات تم بناؤها على التوالى، وهى ما بين بيت عائشة -رضي الله عنها- إلى الباب الذى يلى باب النبى -ﷺ-، وهى على الجانب الأيسر للمصلى فى المسجد النبوى.

وتأتى الحجرات شرق المسجد وعلى يسار القبلة، وتأتى حجرة السيدة حفصة بنت عمر -رضي الله عنها- فى الجهة الجنوبية الشرقية ثم وراءها حجرة السيدة عائشة وبجوار حجرة السيدة سودة بنت زمعة وخلفهما حجرتان للسيدة فاطمة بنت رسول الله -ﷺ- جهة المسجد والأخرى للسيدة زينب بنت خزيمة التى توفيت فى حياة النبى -ﷺ-، ثم عاشت فى حجرتها من بعدها السيدة أم سلمة رضى الله عنهن أجمعين، ثم تأتى باقى الحجرات لأمهات المؤمنين الخمس خلف حجرتى السيدة فاطمة وأم سلمة رضى الله عنهن أجمعين.

وساحة الحجرة الواحدة عرضًا من باب الحجرة إلى داخل البيت حوالى ثلاثة أمتار ونصف المتر، والطول يبلغ خمسة أمتار، وعرض الحجرة حوالى أربعة أمتار[1]، والبيت عبارة عن حجرة للنوم وصالة.

---

(١) نقلاً عما رواه البخارى فى صحيحه باب التطاول فى البنيان بتصرف كتاب الأدب المفرد.

وليس فى تلك البيوت من متاع الدنيا شىء يذكر، وقد نهى رسول الله -ﷺ- عن الإسراف فى البناء فقال للسيدة أم سلمة -رضي الله عنها- حين أبدلت مكان جريد النخل فى حجرتها لَبِنًا وكانت موسرة - ذات مال - فقال:

ما هذا؟.

قالت: أردت أن أكف أبصار الناس.

قال -ﷺ-: يا أم سلمة إن شر ما يذهب فيه مال المرء البنيان.

ولهذا أراد التابعى سعيد بن المسيب لو أن أولى الأمر ترك تلك البيوت على حالها ولم يدخلوها فى المسجد، كى يعلم الناس كيف كان حال خير الناس فقال:

«والله لوددت أنهم تركوها على حالها، ينشأ ناشىء من المدينة ويقدم قادم من الآفاق، فيرى ما اكتفى به رسول الله -ﷺ- فى حياته ويكون ذلك مما يُزَهد الناس فى التكاثر والتفاخر بها».

وقد هدم عمر بن عبد العزيز وكان أمير المدينة المنورة بيوت زوجات الرسول -ﷺ- عام ٩١ هـ فى خلافة الوليد بن عبد الملك وأدخلها فى المسجد لتوسعته وجعل للمسجد النبوى عشرون بابًا.

* * *

جنـــــوب

حجرة حفصة

حجرة سودة

حجرة عائشة

القبـلة

المسجد النبوى

حجرة زينب بنت خزيمة وأم سلمة

حجرة فاطمة وعلى

شـــرق

غـــرب

حجرة زينب بنت جحش

حجرة جويريــة

حجرة أم حبيبــة

حجرة صفية

حجرة ميمونة بنت الحارث

شمـــــال

رسم تقريبى لموقع حجرات الرسول ﷺ
فى الجهة الشرقية للمسجد النبوى

الحجرات التسع

١ حجرة السيدة سودة بنت زمعة رضي الله عنها

وكانت حجرتها بجوار حجرة السيدة عائشة -رضي الله عنها- على هيئة واحدة، وهى أولى الحجرات بناءً مع المسجد النبوى.

والسيدة سودة بنت زمعة -رضي الله عنها- تزوجها رسول الله بمكة بعد وفاة السيدة خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها-، وهى الوحيدة من زوجاته التى عاشت معه فى مكة المكرمة قبل الهجرة وفى المدينة المنورة بعد الهجرة.

وكانت قبل زواجها بالرسول -صلى الله عليه وسلم- تحت الصحابى السكران بن عمرو، وهاجرت معه إلى الحبشة مرتين، وتوفى بعد عودته إلى مكة من هجرته للحبشة، وترملت السيدة سودة وكانت كبيرة فى السن.

وتزوجها النبى -صلى الله عليه وسلم- فى مكة وقامت برعاية أولاده وإدارة شئون البيت النبوى بمفردها قرابة ثلاث سنوات، حتى هاجرت بعد هجرة النبى -صلى الله عليه وسلم- ولحقت به مع عائشة التى عقد عليها رسول الله بمكة ولم يدخل بها إلا فى المدينة المنورة بعد الهجرة لصغر سنها.

وبعد أن دخل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على عائشة ولحقت ببيت النبوة أسلمت لها زمام إدارة البيت النبوى، بل إنها لما كبر سنها وهبت ليلتها إلى

عائشة -رضي الله عنها- تبتغى بذلك مرضاة رسول الله -ﷺ- لما علمت حبه لعائشة -رضي الله عنها- .

قالت عنها عائشة -رضي الله عنها- :

ما رأيت امرأة أحب إلىَّ أن أكون فى مسلاخها من سودة بنت زمعة إلا أن بها حدَّة[1] .

وعاشت بعد وفاة الرسول -ﷺ- تسير على هداه وهديه عـابدة قانتة حتى لقيت ربها فى آخر خلافة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- .

* * *



(١) رواه مسلم وغيره.

٢ حجرة السيدة عائشة بنت أبى بكر الصديق رضي الله عنها

بنى لها رسول الله -ﷺ- حجرتها ملاصقة لحجرة أم المؤمنين سودة بنت زمعة مع بناء المسجد النبوى.

تزوجها فى مكة قبل الهجرة وبعد وفاة السيدة خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها- ولم يدخل بها لصغر سنها.

أبوها هو أبو بكر الصديق الصحابى الجليل صاحب رسول الله -ﷺ- ورفيقه فى الهجرة وأول من أسلم من الرجال.

أمها: هى أم رومان صاحبية من السابقات إلى الإسلام.

ولدت السيدة عائشة -رضي الله عنها- بعد البعثة وقبل الهجرة بنحو ثمان سنوات تزوجها رسول الله -ﷺ- قبل الهجرة ببضعة عشر شهرًا، ولم يدخل بها إلا بعد الهجرة فى المدينة كما ذكرنا من قبل حيث أرسل رسول الله -ﷺ- زيد بن حارثة وأتى بها مع بقية أهله من مكة بعد أن استقر به المقام بالمدينة وبنى مسكنه ومسجده.

كانت -رضي الله عنها- أحب نسائه إليه، ولم يتزوج بكرًا غيرها، وروت عنه ما يبلغ من ألفين ومائتى حديثٍ، اتفق البخارى ومسلم على مائة وأربعة وسبعين حديثًا منهم.

رآها رسول الله -ﷺ- فى منامه، فقد جاءه جبريل عليه السلام بصورتها وأخبره أنها ستكون زوجته، روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: قال رسول الله -ﷺ-:

«أُرِيتُك فى المنام ثلاث ليال، جاء بك الملك فى سرقة من حرير - قطعة قماش - فيقول: هذه امرأتُك، فأكشفُ عن وجهك، فإذا أنت فيه، فأقول: إن يك هذا من عند الله يمضه».

وقال عنها -ﷺ-:

«فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام» أخرجه البخارى ومسلم.

والثريد هو الخبز واللحم وهو أفضل الطعام عند العرب.

وكانت -رضي الله عنها- أعلم نساء هذه الأمة، وكان الملك جبريل عليه السلام يلقى رسول الله -ﷺ- فى حجرتها فيقرأها السلام.

قال عنها الصحابى أبو موسى الأشعرى:

ما أشكل علينا أصحاب رسول الله -ﷺ- حديث قط، فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علمًا[١].

وكانت -رضي الله عنها- كثيرة الصوم والقيام بالليل، والصدقة، فقد روى عنها بعد وفاة رسول الله -ﷺ- أن أمير المؤمنين معاوية بن أبى سفيان قد بعث إليها بثمانين ألف درهم، فلم تبرح مكانها حتى قسمت المال بين الفقراء من المسلمين ولم يبق عندها درهمٌ، وكانت صائمة، وفلما أمرت الجارية بإحضار فطورها جاءتها بخبز وزيت فقيل لها: يا أم المؤمنين أما استطعتى أن تشترى لنا لحمًا بدرهم؟.

قالت: لو ذكرتيننى لفعلت[٢].

وكانت توصى النساء فتقول لهن:

---

(١) أخرجه الترمذى وقال حسن صحيح.

(٢) ذكره ابن سعد فى الطبقات والحاكم فى المستدرك وذكرناه باختصار.

«خليفة الله تعـالى على المرأة زوجها، فإذا رضى عنهـا زوجها رضى الله عنها، وإذا سخط عليها زوجها سخط الله عليها وملائكته، لأنها تحمل زوجها على ما يحل لها».

وقالت لهن أيضًا:

«من حق الزوج على المرأة أن تـلزم فراشـه، وتتـجنب سـخطه، وتتـبع مرضاته، وتوفر كسبه، ولا تعـصى له أمرًا، وتحفظه فى نفسها، ولا تخونه فى فرجها، وإذا فعلت ذلك كانت فى الجنة».

وحجرتها هى التى توفى فيها رسول الله -ﷺ- ودُفن فيها، وحين تم توسعة المسجد فى عهد الخليفـة عبد الملك بن مروان ضم حجرات نساء النبى -ﷺ- ومنها حـجرة السـيدة عائشـة التى هى موضع القـبر وقد دُفن مـعه صاحـبيه أبو بـكر الصديق وعمـر بن الخطاب -رضي الله عنهما-، فأدخل القـبر داخل المسجد، ومن مآثرها -رضي الله عنها- أن رسول الله -ﷺ- توفى فى حجرتها وفى يومها وبين سحرها ونحرها.

وكانت تفاخر صواحبتها من نساء الرسول -ﷺ- فتقول:

«لى خـلال تسع، لم تكن لأحـد، ووالله مـا أقول هذا فـخرًا على صواحباتى، جاء الملك بصورتى إلى رسول الله -ﷺ- فتزوجنى، وتزوجنى بكرًا، وكان يأتيـه الوحى وأنا وهو فى لحاف، وكنت من أحـب الناس إليه، ونزل فىَّ آيات كادت الأمة تهلك فيها، ورأيت جبريل ولم يره أحد من نسائه غيرى، وقبض فى بيتى، ولم يله أحد إلا أنا»(١).

وعاشـت بعد وفـاة رسول الله -ﷺ-، عابدة لله تصـوم يومًا وتفطر يومًا وتكثر من الصلاة نهارًا وليلاً وتكـثر من الصدقات حتى توفاها الله سنة سبع وخمسين من الهجرة ودُفنت بالبقيع -رضي الله عنها- وأرضاها.

---

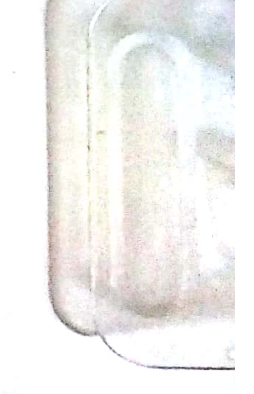
(١) أخرجه الحاكم.

٣	بيت حفصة بنت عمر بن الخطاب	رضي الله عنها

ثالث بيت تم إنشاؤه بجوار المسجد النبوى لزوجات الرسول -ﷺ-، ولكن تميز عن باقى الحجرات أنه كان فى المقدمة فى الجنوب الشرقى.

وأم المؤمنين حفصة -رضي الله عنها- هى الصوامة القوامة التقية بنت أمير المؤمنين والصحابى الجليل عمر بن الخطاب، أمها هى زينب بنت مظعون، خالها هو الصحابى الجليل عثمان بن مظعون رضى الله عنهم أجمعين.

ولدت قبل البعثة المحمدية بخمس سنوات، وتزوجت قبل الرسول -ﷺ- من الصحابى خنيس بن حذافة السهمى الذى توفى بعد الهجرة فى المدينة المنورة.



ترملت شابة فى نحو العشرين إلا قليلاً، وحزن على ترملها أبوها عمر ابن الخطاب، مما حمله إلى أن يعرض أمر زواجها من صاحبيه أبى بكر الصديق وعثمان بن عفان -رضي الله عنهما-.

يحكى لنا عمر بن الخطاب ما دار بينه وبين صاحبيه أبى بكر وعثمان فيقول: أتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة، فقال: سأنظر فى أمرى.

فلبثت ليالى، ثم لقينى فقال: قد بدا لى ألا أتزوج يومى هذا.

فلقيت أبا بكر الصديق، فقلت له: إن شئت زوجتك حفصة بنت عمر. فصمت أبو بكر فلم يرجع إلىَّ شيئًا، وكنت أوجد - أى أغضب - عليه منى على عثمان.

ويشكو عمر بن الخطاب ما حدث من صاحبيه إلى رسول الله -ﷺ-، فيقول له -ﷺ-: يتزوج حفصة من هو خير من عثمان ويتزوج عثمان من هى خير من حفصة!!.

وكان الذى هو خير من عثمان -رضي الله عنه- رسول الله -ﷺ-، والتى هى خير من حفصة وتزوجها عثمان هى بنت رسول الله -ﷺ- أم كلثوم -رضي الله عنها-.

وفرح عمر بن الخطاب لزواج ابنته حفصة برسول الله -ﷺ-، وعظم فرحه حين علم من أبى بكر الصديق أنه لم يرد عليه فى عرضه عليه زواجه من ابنته حفصة، أن أبا بكر الصديق علم من رسول الله -ﷺ- رغبته فى الزواج من حفصة -رضي الله عنها-، فكان منه أن حفظ سر رسول الله -ﷺ-.

ودخلت حفصة -رضي الله عنها- البيت النبوى، وجعل بيتها ملاصقًا لبيت عائشة -رضي الله عنها- من جهة القبلة وهو الآن داخل المقصورة وخارجه أى أنه المكان الذى يقف فيه الزائر أمام القبر الشريف لرسول الله -ﷺ-.

وكان زواجها من رسول الله -ﷺ- عام ٣ هـ.

وفى عهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان -رضي الله عنه- زاد فى مساحة المسجد النبوى عام ٢٩ هـ وأدخل بعض بيت حفصة -رضي الله عنها-، وأعطاها دارًا بدلاً من دارها وجعل لها طريقًا إلى المسجد مثل ما كان لها. وكان ذلك بالاتفاق والتراضى فقد قال لها عثمان بن عفان -رضي الله عنه-:

نعطيك أوسع من بيتك ونجعل لك طريقًا مثل طريقك.

وفى عهد أمير المدينة عمر بن عبد العزيز عام ٩١ هـ وبعد وفاة السيدة حفصة -رضي الله عنها-، أراد أن يشترى الدار ويدخله فى المسجد، فرفض آل عمر

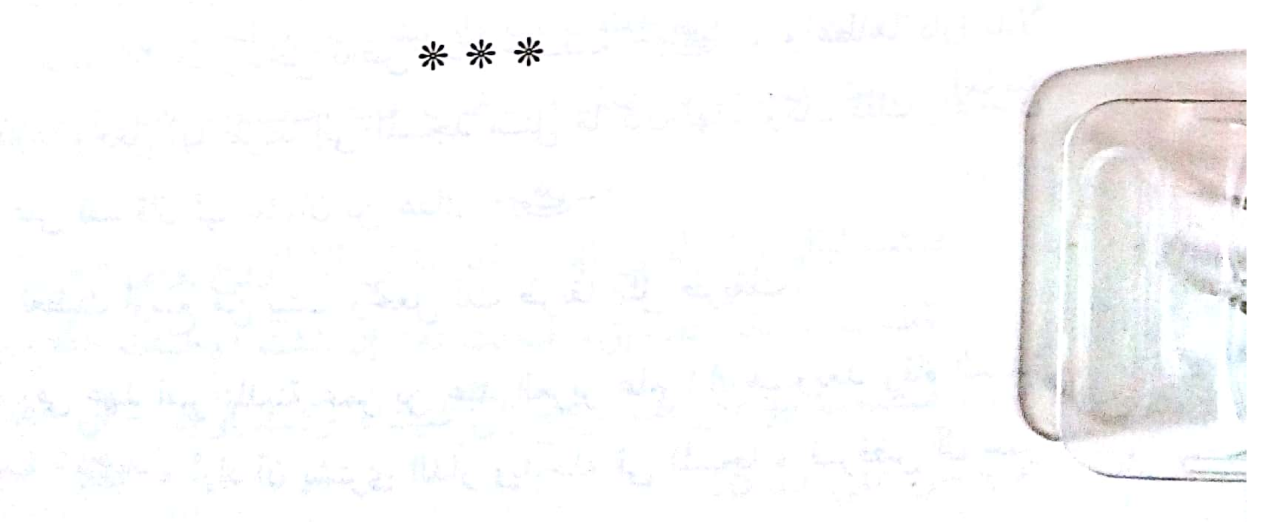
ابن الخطاب ذلك، فـقال لهم عمـر بن عبـد العزيز إذًا أدخله فى المسـجد. فقـالوا: أنت وذاك أما طريقنا فـإنا لا نقطعهـا. فقال لهم: أجـعل لكم فى المسجد بابًا تدخلون منه، وأعطيكم دار الرقيق مكان هذا الطريق.

ووافق آل عمر بن الخطاب، وأدخل بيت حفصة إلى المسجد.

ويوجد علامة فى الجدار القبلى مـقابل القبر الشريف تدل على موضع ما يسمى خوضة آل عمر وهو الشبـاك الحديدى، والخوضة كانت باب صغير يمر به أصحـابه من آل عمر إلى المـسجد قديمًـا وكان ضيـقًا، يمر منه الرجل متحرفًـا، وظل لهم حتى عمل الخليفة العباسى المهـدى بن المنصور المقصورة سنة ١٦٥ هـ ومنع آل عمـر من المرور من ذلك الباب واتفقوا مع الخلـيفة أن يكون مكانه الشباك الحديدى، ويحـفر لهم من تحت الأرض نفق للمرور إلى المسجد، وظل هكذا حتى انقرض آل عمر، وردم بالأتربة فى عام ٨٨٨ هـ.

وتوفيت أم المؤمنين حـفصة -رضي الله عنها- عـام خمسة وأربعين من الهـجرة ودُفنت بالبقيع مع أمهات المؤمنين -رضي الله عنهن- أجمعين.

***



٤ بيت السيدة زينب بنت خزيمة رضي الله عنها

تزوجها النبى -ﷺ- فى العام الرابع من الهجرة، بعد وفاة زوجها عبد الله بن جحش -رضي الله عنه-.

وبيت السيدة زينب أو حجرتها كانت فى الجهة الشرقية من حجرة السيدة فاطمة بنت محمد -ﷺ-، فكانت حجرتها تطل على الطريق خارج المسجد من ناحية باب جبريل شمالاً وغربًا حجرة السيدة فاطمة -رضي الله عنها-.

عرفت السيدة زينب بنت خزيمة بأم المساكين، لإحسانها عليهم وطيبة قلبها.

توفيت -رضي الله عنها- بعد زواجها من رسول الله -ﷺ- بأشهر قليلة، قيل شهران أو أكثر قليلاً ولا يتجاوز الثمانية أشهر وهى الوحيدة التى توفيت من زوجاته بالمدينة المنورة فى حياته، وصلى عليها ودفنها بالبقيع.

* * *

٥ بيت أم سلمة هند بنت أبي أمية رضي الله عنها

تزوجها رسول الله -ﷺ- عام ٤ هـ بعد وفاة زوجها أبي سلمة -رضي الله عنه-[١].

وكان زواجه -ﷺ- منها بعد وفاة زوجته زينب بنت خزيمة، وأسكنها مكانها فى حجرتها، وقامت السيدة أم سلمة -رضي الله عنها- بإعادة بناء الحجرة من اللبن، أى وضعت مكان الجريد لبنًا[٢]، فقال لها النبى -ﷺ-: «ما هذا؟».

فقالت: أردت أن أكف عنى أبصار الناس.

فقال: **«يا أم سلمة إن شر ما ذهب فيه مال المرء المسلم البنيان»**.

وهكذا نعلم أن حجرة أم سلمة -رضي الله عنها- هى نفسها حجرة السيدة زينب بنت خزيمة وكانت مطلة على الطريق، بالجهة الشرقية لحجرة السيدة فاطمة -رضي الله عنها- ناحية باب جبريل قريبة من الروضة الشريفة.

وعاشت أم سلمة -رضي الله عنها- بعد وفاة رسول الله -ﷺ- حتى عام ٥٩ هـ وكانت آخر أمهات المؤمنين وفاة، ودُفنت بالبقيع -رضي الله عنها-.

* * *

(١) هو عبد الله بن عبد الأسد. أسلم قديمًا بمكة وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة المنورة وشهد بدرًا وأحدًا.

(٢) وهو مثل المحارة التى تصنع من الأسمنت والرمل فى عصرنا الحالى أو مثل بيوت الفلاحين القديمة من التبن والماء والطين مثلاً.

٦ بيت زينب بنت جحش رضي الله عنها

لقبت أيضًا بأم المساكين لكثرة تصدقها عليهم، وهى ابنة عمة رسول الله -ﷺ- أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم.

أسلمت زينب بنت جحش بمكة مبكرًا فى أول الدعوة مع آل جحش وكانت ذات دين وورع وجمال.

تزوجها رسول الله -ﷺ- بأمر من الله سبحانه وتعالى، فكانت خير ولى وخير سفير فالولى هو الله والسفير هو جبريل عليه السلام والزوج هو محمد -ﷺ-.

وكانت تفاخر بذلك فتقول لغيرها من زوجات الرسول -ﷺ-: **«زوجكن أهليكن، وزوجنى الله تعالى من فوق سبع سموات»**[١].

وقصة زواجها بالنبى -ﷺ- ذكرها القرآن الكريم فى سورة الأحزاب.

قال تعالى: **﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾**[٢].

(١) من حديث أخرجه البخارى.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٧.

فقد كان زيد بن حارثة قبل البعثة عبداً لرسول الله -ﷺ- وهبته إياه زوجته السيدة خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها-، وعامله الرسول -ﷺ- معاملة الأب لابنه، ولما كان زيد بن حارثة قد خطف من أمه وبيع عبداً فى مكة، وعلم أهله بأنه عند رسول الله -ﷺ- قبل البعثة، جاء أبوه وعمه إلى رسول الله -ﷺ- يطلبون منه فداء زيد ابنهم، ولكن الرسول -ﷺ- خيره بأن يبقى معه أو يذهب مع أبيه وأهله دون مقابل.

لكن زيداً اختار رسول الله -ﷺ- على أهله، وأراد البقاء معه، فكان ثاقب البصيرة فرأى فى رسول الله -ﷺ- أمراً ولذلك كان أول من أسلم حين بعث الرسول -ﷺ- من الموالى.

وحين اختار زيد بن حارثة رسول الله على أهله، ذهب الرسول -ﷺ- إلى الكعبة ونادى فى الناس وأعلن أن زيداً ابنه بالتبنى يرثه وله حقوق الأبناء كاملة، وكانت عادة التبنى موجودة عند العرب فى الجاهلية، وعاش زيد مع رسول الله -ﷺ- وهو يدعى زيد بن محمد.

وحين أراد الرسول أن يزوج ابنه بالتبنى اختار له ابنة عمته زينب بنت جحش وذلك بعد البعثة، ولكن زينب أبت فى أول الأمر، ظناً منها أنها قريشية وهو من الموالى، ولكن طاعة لأمر الرسول -ﷺ-، تم الزواج ولم يدم طويلاً، وجاء زيد يشكو زينب لرسول الله -ﷺ- ويريد أن يطلقها فيقول له:

«اتق الله وأمسك عليك زوجك».

(١) من حديث رواه البخارى فى صحيحه وغيره.

ولكن الله سبحانه وتعالى أراد أن يبطل عادة التبنى، فأمر الرسول -ﷺ- أن يطلق زيداً امرأته زينب ثم بعد العدة يتزوجها الرسول -ﷺ-، ويدعى زيد إلى أبيه حارثة.

وبالفعل طلق زيد زينب وبعد انقضاء العدة تزوجها رسول الله -ﷺ-، وبنى لها بيتاً يلى بيت فاطمة -رضي الله عنها- الذى كان بجوار بيت أم سلمة -رضي الله عنها-.

وكانت زينب بنت جحش أكثر زوجات الرسول -ﷺ- صدقة وأصدقهن حديثاً كما قالت عنها عائشة -رضي الله عنها-.

«لم أر امرأة قط خيراً فى الدين من زينب، وأتقى لله، وأصدق حديثاً، وأوصل للرحم، وأعظم صدقة، وأشد ابتذالاً لنفسها فى العمل الذى يتصدق به، ويتقرب به إلى الله عز وجل».

فكانت تقوم بأعمال يدوية فى بيتها وتبيعها وتتصدق بثمنها، وكانت تتصدق بسخاء فى سبيل الله وتقول: اللهم لا يدركنى قابل هذا المال فإنه فتنة.

فإذا جاء عطاء من مال وزعته على أهل رحمها والفقراء.

وقال رسول الله -ﷺ- لنسائه قبل موته:

«أسرعكن لحاقاً بى أطولكن يداً»[2].

فكانت زينب بنت جحش أول نساء الرسول -ﷺ- لحاقاً به بعد موته، لأنها كانت أكثرهن صدقة. فتقول عائشة:

(١) أخرجه مسلم وأحمد والنسائى.
(٢) أخرجه البخارى.

فكنَّ يتطاولين أيتهن أطول يدًا، فكانت أطولنا يدًا زينب، لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق.

وكان رسول الله -ﷺ- يحب أن يشرب العسل عند زينب -رضي الله عنها-، فتواصت كل من عائشة وحفصة بنت عمر إذا دخل الرسول -ﷺ- على إحداهن قالت له: أكلت مغافير؟ إنى أجد منك ريح مغافير[1].

فقال -ﷺ-: لا ولكنى كنت شربت عسلاً عند زينب بنت جحش، فلن أعود له وقد حلفت لا تخبرى بذلك أحدًا.

ونزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١) قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٢) وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ (٣) إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾[2].

وعاشت زينب بنت جحش -رضي الله عنها- بعد وفاة الرسول -ﷺ- وتوفيت فى خلافة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- عام ٢٠ هـ.

(١) أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى والمغافير هو الصمغ وله رائحة كريهة.

(٢) سورة التحريم: الآيات من ١ : ٤.

ولما حضرتها الوفاة قالت: «إنى قد أعددت كفنى ولعل عمر سيبعث إلىَّ بكفنى، فإن بعث بكفنى فتصدقوا بأحدهما. وإن استطعتم إذا وليتمونى أن تصدقوا بحقوى فافعلوا»[1].

وحين أعلن خبر وفاتها فى المدينة المنورة قالت عائشة -رضي الله عنها-:

ذهبت فقيدة، مفزع اليتامى والأرامل[2].

وأمر عمر بن الخطاب مناديًا ينادى على الناس ألا يخرج على زينب إلا ذو رحم من أهلها.

وصلى عليها عمر بن الخطاب ودُفنت بالبقيع وقد بلغت من العمر ثلاث وخمسين سنة رضى الله عنها وأرضاها.

* * *

(١) ذكره ابن سعد فى الطبقات، والحقوه هو الإزار الذى يلف حول الجسد يغطى به الميت.

(٢) المصدر السابق.

٧ بيت جويرية بنت الحارث رضي الله عنها

يقع بيتها بعد حجرة السيدة زينب بنت جحش -رضي الله عنها-، وكان زواجها من رسول الله -ﷺ- بعدها أيضًا. فهى بنت سيد قومه الحارث بن أبى ضرار من بنى المصطلق.

وكانت السيدة جويرية -رضي الله عنها- قد وقعت أسيرة فى غزوة بنى المصطلق وكانت ذات جمال باهر، وكانت من نصيب الصحابى ثابت بن قيس الذى كاتبها على نفسها أى اتفق معها على فدائها نظير مبلغ من المال.

وذهبت جويرية إلى رسول الله -ﷺ- تستنجد به ليعينها على الفداء فقالت له: يا رسول الله أنا جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار سيد قومه، وقد أصابنى من البلاء ما لم يخف عليك، فوقعت فى سهم ثابت بن قيس، وقد كاتبت على نفسى، فأعنى على كتابتى.

فقال لها -ﷺ-: «وهل لك فى خير من ذلك».

قالت: وما هو؟

قال: أؤدى عنك كتابتك وأتزوجك.

قالت: نعم يا رسول الله. قد فعلت.

فتزوجها رسول الله -ﷺ-، وخرج الخبر إلى المسلمين فقالوا:

أصهار رسول الله -ﷺ- أسرى فى أيدينا.

فأطلقوا الأسرى من بنى المصطلق، فكانت جويرية بركة على أهلها بزواجها من رسول الله -ﷺ-.

وكان اسمها «برة» فسماها رسول الله -ﷺ- جويرية.

وجاء أبوها إلى رسول الله -ﷺ- فأعلن إسلامه، وكذلك بقية قومه من بنى المصطلق بعد أن كانوا أعداء رسول الله -ﷺ-.

وكانت السيدة جويرية -رضي الله عنها- تكثر من الذكر والتسابيح، فذات يوم تركها رسول الله -ﷺ- بعد صلاة الصبح جالسة تذكر الله فى مصلاها، ثم عاد وقد علت الشمس ووجدها جالسة فى مكانها تسبح فقال لها: أما زلتِ قاعدة؟.

قالت: نعم.

قال -ﷺ-: **«ألا أعلمك كلمات لو عُدلن بهن عدلتهن ولو وُزن بهن وزنتهن، سبحان الله عدد خلقه ثلاث مرات، سبحان الله زنة عرشه ثلاث مرات، سبحان الله رضا نفسه ثلاث مرات، سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات»**[1].

وماتت -رضي الله عنها- فى المدينة المنورة عام ستة وخمسين ودُفنت فى البقيع مع أمهات المؤمنين رضى الله عنهن أجمعين.

* * *

(١) رواه مسلم وأحمد وغيرهما.

٨ بيت أم حبيبة رملة بنت أبى سفيان رضي الله عنها

أسلمت قـديمًا بمكة وهاجرت مـع زوجهـا عبـيد الله بن جـحش إلى الحبشة.

أبوها هو أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية، زعيم المشركين بمكة ظل على عداوته لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- حتى أسلم يوم فتح مكة وحسن إسلامه.

أخوها معـاوية بن أبى سفيان أسلم قـبل أبوه وهاجر إلى المدينة وتولى إمارة الشام فى عهد عثمان بن عفان ثم الخلافة بعد مقتل على بن أبى طالب -رضي الله عنه-.

هاجرت أم حبيـبة مع زوجها عبيد الله بن جـحش إلى الحبشة، وهناك ارتد زوجهـا عن الإسلام إلى النصرانية وحـاول أن يفتنها فى دينهـا إلا أنها صمدت وصبرت وفارقته.

ومات زوجها بالحبشة على دين النصرانية، وظلت هى هناك لا تستطيع العودة إلى أهلها خشية أن يجبروها على ترك الإسلام والعودة إلى الشرك.

علم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بحالها فى الحبشة وقد هاجر إلى المدينة المنورة فأرسل إلى ملك الحبشة النجاشى كى يزوجـها له، فكان صداقها أربعة آلاف درهم أكثر صداق لزوجات النبى -صلى الله عليه وسلم-.

وظلت أم حبيبة بالحبـشة بعد زواجها بالرسول -صلى الله عليه وسلم- ولم يدخل بها حتى قدمت إلى المدينة مع من بقى من المسلمين من مهاجرى الحبشة يوم فتح حصون خيبر.

ودخلت أم حبـيبة -رضي الله عنها- بيت النبـوة، وكان بيتـها على الأرجح فى الجهة الشرقية ومكانه الآن داخل المسجد بجوار دكة الأغوات.

وكانت أم حبـيبة -رضي الله عنها- شديدة الاتباع للسنة النبـوية، وعاشت حتى العام الرابع والأربعين من الهجرة ودُفنت بالبقيع.

وللسيدة أم حبـيبة -رضي الله عنها- دارٌ أخرى ملكًا لها شمـال المسجد النبوى، دخلت فى التوسـعة وضمت إلـى المسجد بعـد توسعة المهـدى عام ١٦٥ هـ رضى الله عنها وأرضاها.

* * *

٩ بيت صفية بنت حُيي رضي الله عنها

أبوها حييّ بن أخطب زعيم اليهود، حارب الإسلام ونبى الإسلام -ﷺ-، وانتصر الرسول -ﷺ- عليه وعلى يهود خيبر.

وقعت صفية بنت حييٍّ أسيرة فى غنائم خيبر، وأشار الصحابة على رسول الله -ﷺ- أن يأخذ صفية له فهى سيدة قومها بنى النضير وبنى قريظة، وجاءت إلى رسول الله -ﷺ-، فخيرها أن يعتقها وتعود إلى أهلها أو يتزوجها، فاختارت رسول الله -ﷺ- فأسلمت وتزوجها فى العام السابع الهجرى.

ودخلت صفية -رضي الله عنها- بيت النبوة وكانت حجرتها فى الجهة الشرقية مع حجرات أمهات المؤمنين.

فى الشمال الشرقى للمسجد بجوار حجرات جويرية وأم حبيبة رضى الله عنهن أجمعين.

وتروى كتب السيرة أن حفصة -رضي الله عنها- قالت للسيدة صفية ذات يوم: بنت يهودى.

فبكت لذلك، ودخل عليها النبى -ﷺ- وهى تبكى فقال: ما يبكيك؟.

فقالت: قالت لى حفصة: أنى بنت يهودى.

فقال النبى -ﷺ-: إنك لابنة نبى وإن عمك لنبى، وإنك لتحت نبى، ففيما تفخر عليك.

ثم قال لحفصة: اتقى الله يا حفصة.

وكان -ﷺ- يحبها ويحترمها ويكرمها، فحين جاءته وهو فى اعتكافه بالمسجد فى أواخر شهر رمضان، وتحدثت معه ساعة خرج معها إلى بيتها، فمر عليه رجلان من الأنصار، فلما رأيا رسول الله -ﷺ- أسرعا فقال لهما: على رسلكما، إنها صفية بنت حييٍّ.

فقالا: سبحان الله يا رسول الله.

فقال رسول الله -ﷺ-: **«إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم وإنى خشيت أن يقذف فى قلوبكما شرًا»**[1].

وتوفيت صفية -رضي الله عنها- فى خلافة معاوية بن أبى سفيان عام خمسين من الهجرة ودُفنت بالبقيع بالمدينة، واشترى معاوية بيتها من أوليائها بمائة ألف وثمانين درهم، وموقعه بالمسجد بعد التوسعة قرب ما يعرف بدكة الأغوات.. رضى الله عنها وأرضاها.

* * *

(١) أخرجه البخارى ومسلم والترمذى وأحمد وابن ماجه.

١٠ بيت ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها

تزوجها الرسول -ﷺ- عقب عمرة القضاء فى العام السابع الهجرى.

إنها أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية، أخت أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب عم الرسول -ﷺ-.

دخل بها الرسول -ﷺ- فى منطقة تسمى «سرف» خارة مكة المكرمة.

وبيتها هو آخر بيوت نساء الرسول -ﷺ- حول مسجده بناءً ومكانًا.

كان اسمها «برة» فسماها الرسول -ﷺ- ميمونة. وقال أهل التفسير إنها التى نزل فيها قوله تعالى: ﴿ **وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ** ﴾[1].

وكان الرسول -ﷺ- قد دخل مكة لأداء العمرة حسبما تقضى معاهدة صلح الحديبية، ومكث فيها ثلاث أيام، وعقد على السيدة ميمونة بناءً على مشورة عمه العباس لربط الصلة بينه وبين قومها بنى هلال، ولكن مشركى قريش أبوا ألا يمكث النبى -ﷺ- أكثر من الثلاثة أيام لإتمام الزفاف، فدخل بها قرب التنعيم بمنطقة تسمى «سرف» فبنى له قبة هناك.

وعاشت أم المؤمنين ميمونة فى بيت النبوة بالمدينة المنورة تنتهل من نبع النبوة الصافى، ولها ما يقرب من سبعة أحاديث روتهم عن الرسول

---
(١) سورة الأحزاب: ٥٠.

-ﷺ- فى البخارى ومسلم وفى الكتب الأخرى ما يقرب من ستة وسبعين حديثًا.

وكانت ذات تقى وورع فى دين الله، فقد روى يزيد بن الأصم وهو ابن اختها فيقول:

«دخل ذو قرابة لميمونة عليها، فوجدت منه ريح شرب فقالت: لئن لم تخرج إلى المسلمين فيجلدوك، لا تدخل علىَّ أبدًا»[1].

وكانت قبل زواجها بالرسول -ﷺ- تحت مسعود بن عمرو الثقفى وفارقها قبل الإسلام ثم عند أبى رهم الذى مات عنها.

وتوفيت عام إحدى وخمسين من الهجرة وأوصت أن تدفن فى منطقة «سرف» فى المكان الذى بنى عليها فيه الرسول -ﷺ-، وبالفعل دُفنت هناك وقبرها معلوم وصلى عليها ابن اختها عبد الله بن عباس -رضي الله عنه- وقال ابن عباس لمن حملوا نعشها: «إذا رفعتم نعشها، فلا تزلزلوها ولا تزعزعوها وارفقوا بها فإنها أمكم»[2].

رضى الله عنها وأرضاها.

* * *

---
(١) طبقات ابن سعد.
(٢) المصدر السابق.

١١ بيت السيدة فاطمة بنت محمد ﷺ وزوجها على بن أبى طالب رضي الله عنهم

ونذكر هنا بيت السيدة فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله -ﷺ- وزوجها على بن أبى طالب -رضي الله عنه- لأنهما من أهل البيت النبوى الذى قال فيهم الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1].

وقال أهل التفسير أنها نزلت فى نساء أهل البيت النبوى أمهات المؤمنين وقيل أيضًا أن المقصود بأهل البيت على وفاطمة والحسن والحسين وذكروا ما روى عن السيدة أم سلمة -رضي الله عنها- قالت: جاءت فاطمة -رضي الله عنها- إلى رسول الله -ﷺ-، فقال: أين ابن عمك وابناك؟. فقالت فى البيت. فقال: ادعيهم.

فجاءت إلى على -رضي الله عنه- فقالت: أجب رسول الله -ﷺ-، أنت وابناك، قالت أم سلمة: فلما رآهم مقبلين مد يده إلى كساء كان على المنامة فمد وبسطه وأجلسهم عليه ثم أخذ بأطراف الكساء الأربعة بشماله فضمه فوق رؤوسهم وأومأ بيده اليمنى إلى ربه، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا[2].

(١) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره.

والأمر الثانى أن بيت السيدة فاطمة -رضي الله عنها- كان بجوار بيت السيدة أم سلمة ولكن من ناحية المسجد.

وقد دخل هذا البيت فى المسجد بعد التوسعة فى عهد عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة المنورة، وأدخل بعضه وبقى باقى البيت خارج المسجد، حتى أدخل تمامًا فى المسجد بعد التوسعات الأخرى.

قال السمهودى[1]: إن بيت فاطمة -رضي الله عنها- كان فيما بين مربعة القبر واسطوان التهجد، وموضع بيتها اليوم داخل المقصورة للقبر الشريف. كما ذكر ذلك ابن النجار فى أخبار مدينة الرسول -ﷺ-.

وساكنى هذا البيت هما فاطمة بنت محمد -ﷺ-، وعلى بن أبى طالب زوجها وابن عمها ورابع الخلفاء الراشدين، وأول من أسلم من الغلمان وابن عم رسول الله، نام فى فراش رسول الله -ﷺ- ليلة الهجرة حتى يؤدى الأمانات التى كانت عند النبى -ﷺ- لأهل مكة، فكان أول فدائى فى الإسلام. شهد المشاهد والمعارك كلها على أهله مع رسول الله -ﷺ- ما عدا غزوة تبوك استخلفه رسول الله -ﷺ- .

بويع بالخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان عام ٣٥ هـ وقُتل على بن أبى طالب -رضي الله عنه- وعمره قد بلغ ٦٣ عامًا ودُفن فى قصر الإمارة بالكوفة بالعراق.

وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة من رسول الله -ﷺ-، لم يعبد الأوثان مطلقًا ولذلك يُقال حين يذكر اسمه «كرم الله وجهه».

(١) كتاب وفاء الوفاء لآثار المدينة المنورة.

كنيته أبو الحسن وأبو تراب وهو لقب أطلقه عليه رسول الله -ﷺ-.

أمه فاطمة بنت أسد بنت هاشم ولديه الحسن والحسين -رضي الله عنهما- وابنتيه زينب وأم كلثوم من زوجته فاطمة -رضي الله عنها-.

روى عن رسول الله -ﷺ- خمسمائة وستة وثمانين حديثًا.

دعا له النبى -ﷺ- فقال: **«اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»**[1].

وقال أيضًا: **«على منى وأنا من على»**[2].

وزوجته فاطمة -رضي الله عنها-، هى بنت رسول الله -ﷺ- وخير نساء العالمين.

وصف بيتها:

كان مثل بيوت نساء النبى -ﷺ- من جريد النخل، شمال بيت السيدة عائشة إلى جانب المسجد بجوار بيت السيدة أم سلمة -رضي الله عنها-، فكان البيت مطلاً على المسجد النبوى غربًا.

كان الفراش الذى تنام عليه هى وزوجها جلد كبش، وباقى أثاث البيت وسادة حشوها من الليف ورحيين لطحن الحبوب، وقطعة من القطيفة، وسقاة «كوز» أو «كوب» للشرب وجرتين من الفخار لحفظ الماء.

حياتها:

عاشت -رضي الله عنها- مع زوجها صابرة على شظف العيش حتى غلظت يداها من طحن الحبوب، وذهبت إلى أبيها رسول الله -ﷺ- تسأله أن

(1) أخرجه أحمد فى مسنده.
(2) أخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه.

يعطيها خادمة من السبى فقال لها ولزوجها على بن أبى طالب: **«لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم ولكن أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم»**.

ورجعا إلى بيتهما، فأتاهم النبى -ﷺ- وقد دخلا فى قطيفهما - لحافهما - فلما أرادا أن يقوما فقال لهما -ﷺ-: **«على مكانكما»** ثم قال لهما: **«ألا أخبركما بخير مما سألتمانى»**.

قالا: بلى يا رسول الله.

فقال: **«بكلمات علمنيهن جبريل: تسبحان الله دبر كل صلاة عشرًا، وتحمدان عشرًا، وتكبران عشرًا وإذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثًا وثلاثين واحمدا ثلاثًا وثلاثين وكبرا ثلاثًا وثلاثين فهو خير لكما من خادم»**[1].

وتلك صورة مصغرة لحياة تلك الأسرة المؤمنة التى هى مثالٌ يُحتذى به فى زمن ضاعت فيه الأسوة الحية وتكالبت المرأة على متاع الدنيا، فتلك بنت خير البشرية وسيدة نساء أهل الجنة -رضي الله عنها-، فهل لنسائنا أن تقتدين بها أم أننا أصبحنا أمة صوتية.. نتكلم ولا نعمل.

لقد عاشت السيدة فاطمة -رضي الله عنها- صابرة قانعة راضية فى حياة كلها كفاح، ونالت الجزاء من الله سبحانه وتعالى فى الحياة الباقية.

قال -ﷺ-: **«حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون»**[2].

(1) ملخص حديث أخرجه البخارى ومسلم وغيرهما.
(2) رواه أحمد والحاكم وغيرهما بروايات وألفاظ مختلفة منها: «أفضل نساء أهل الجنة...».

عاشت بعد موت أبيها -ﷺ- ستة أشهر وكانت فى ريعان الشباب عمرها ثمانية وعشرون عامًا أو يزيد قليلاً.

بشرها الرسول -ﷺ- أنها ستلحق به بعد موته فضحكت لذلك.

وقال لها أيضًا فى رواية البخارى ومسلم: «**أما ترضين أن تكونى سيدة نساء أهل الجنة، فضحكت**».

وحين حضرتها الوفاة قالت لأسماء بنت عميس: يا أسماء، إنى قد استقبحت ما يصنع بالنساء يطرح على المرأة الثوب فيصفها.

فقالت لها أسماء: يا ابنة رسول الله -ﷺ- ألا أريك شيئًا رأيته بأرض الحبشة.

فدعت بجرائد نخل رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبًا.

فقالت فاطمة: ما أحسن هذا؟ وأجمله؟ فإذا مت فاغسلينى أنت وعلىٌّ. ولا تدخلى علىَّ أحد. فكان نعشها أول نعش يغطى فى الإسلام.

وماتت فى رمضان عام أحد عشر من الهجرة رضى الله عنها وأرضاها، ودُفنت -رضي الله عنها- فى البقيع بالمدينة المنورة، وقد قيل إنها دُفنت فى بيتها وليس هناك دليلاً على ذلك، وقال المسعودى فى كتابه «مروج الذهب» إنه فى البقيع رخامة على القبور مكتوب عليها:

«**بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله مبيد الأمم ومحى الرمم، هذا قبر فاطمة بنت رسول الله -ﷺ- سيدة نساء العالمين وقبر الحسن بن على وعلى ابن الحسين بن على وقبر محمد بن على وجعفر بن محمد -رضي الله عنهم-**» وذلك الوصف للمسعودى عام ٣٠٢ هـ. وذكر ذلك أيضًا أكثر من مصدر فى كتب التاريخ والسيرة.

* * *

الباب الثاني

بيوت الصحابة رضي الله عنهم

حول المسجد النبوى

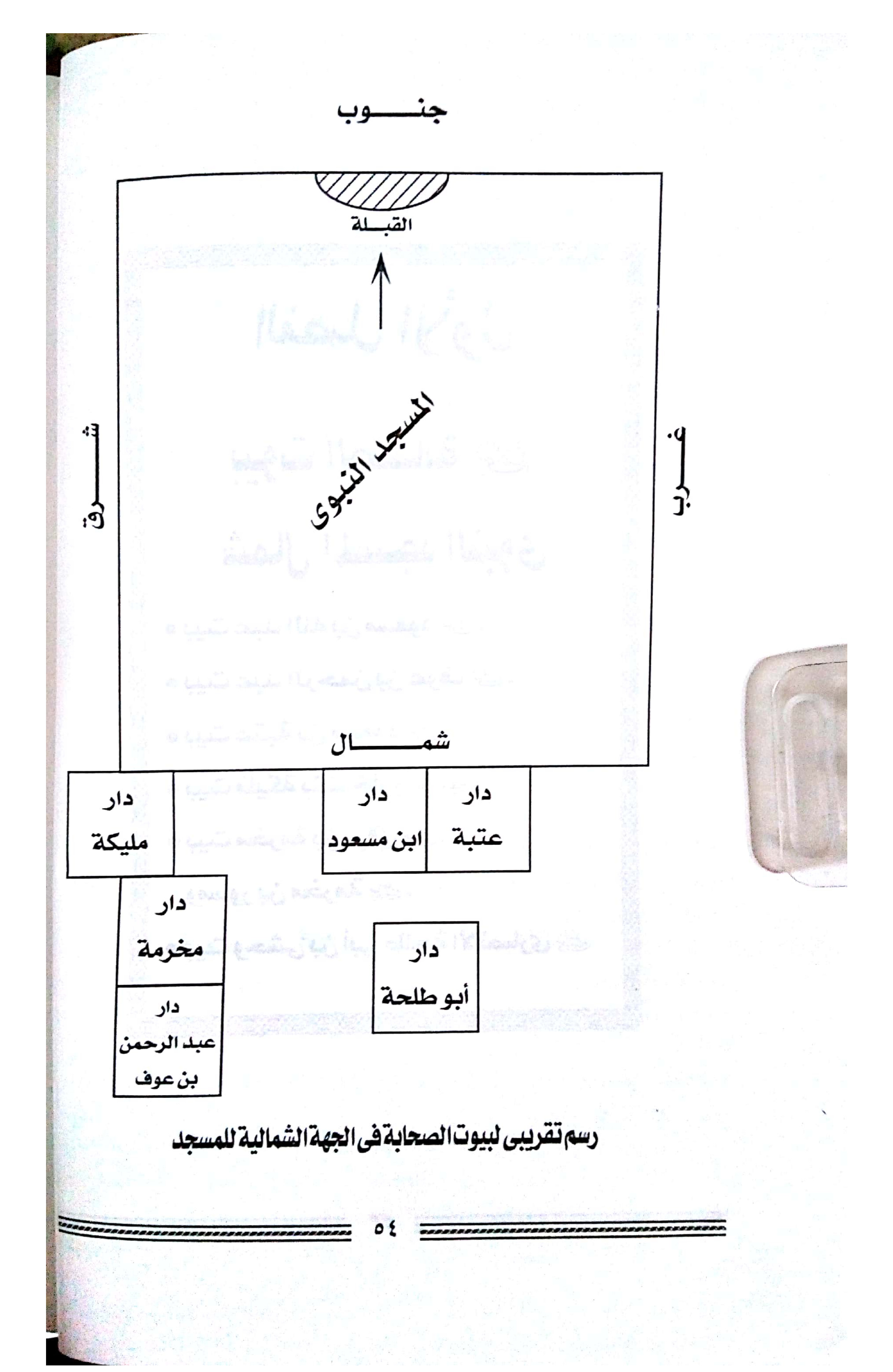
- بيوت الصحابة شمال المسجد.
- بيوت الصحابة شرق المسجد.
- بيوت الصحابة غرب المسجد.
- بيوت الصحابة جنوب المسجد.

الفصل الأول

بيوت الصحابة رضي الله عنهم

شمال المسجد النبوى

- بيت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.
- بيت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.
- بيت عتبة بن مسعود رضي الله عنه.
- بيت مُليكة بنت خارجة رضي الله عنها.
- بيت مخرمة بن نوفل رضي الله عنه.
  ومسور بن مخرمة رضي الله عنه.
- بيت وحشيٍّ بن أبى طلحة الأنصارى رضي الله عنه



رسم تقريبى لبيوت الصحابة فى الجهة الشمالية للمسجد

١ بيت عبد الله بن مسعود (دار القراء) رضي الله عنه

هو الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود[1] الهذلى حليف بنى زهرة

وكنيته أبو عبد الرحمن، وشهرته ابن أم عبد فقيه ومن القراء المشهورين.

أسلم قديمًا فى مكة، وأول من جهر بقراءة القرآن الكريم فى مكة من الصحابة، فقد سأل الرسول -ﷺ- أصحابه فى مكة وهم قليل مستضعفون من منهم يقرأ على القوم سورة الرحمن، فقال له عبد الله بن مسعود: أنا يا رسول الله، وكان حليف بنى زهرة وليس له ركن شديد ينصره ولكن ذهب إلى المسجد الحرام وقرأ على المشركين سورة الرحمن، ونال الضرب المبرح منهم حتى أن أبا جهل لعنه الله ضربه ضربة شديدة قطعت أذنه.

روى مسلم فى صحيحه عن عبد الله قال لما نزلت ﴿ **لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** ﴾[2].

قال رسول الله -ﷺ-: «**قيل لى: أنت منهم**».

---

(١) اسمه عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هزيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار «ذكره صاحب سير أعلام النبلاء الإمام الذهبى».

(٢) سورة المائدة: ٩٣.

وقال ابن مسعود -رضي الله عنه-: ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين نزلت وفيما نزلت[1].

وقال عنه أبو مسعود الأنصارى: والله ما أعلم النبى -ﷺ-، ترك أحدًا أعلم بكتاب الله من هذا القائم «يقصد عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-»[2].

وقد دخل عبد الله بن مسعود فى الإسلام قبل دخول الرسول -ﷺ- دار الأرقم فى مكة وقال ابن مسعود عن نفسه فيما رواه الحاكم فى معرفة الصحابة وصححه وأقره الذهبى فى التلخيص.

وذكره فى سير أعلام النبلاء: لقد رأيتنى سادس ستة وما على ظهر الأرض مسلم غيرنا.

وقال ابن إسحاق: أسلم ابن مسعود بعد اثنين وعشرين نفسًا. والله أعلم.

وكان -رضي الله عنه- صاحب سر رسول الله -ﷺ- وفراشه وسواكه ونعليه وطهوره وذلك أثناء السفر، فكان يُلبس رسول الله -ﷺ- نعليه ويمشى أمامه بالعصا حتى يأتى مجلسه ينزع عنه نعليه فيأخذهما ويعطيه العصا[3].

وقال رسول الله -ﷺ-: **«من سره أن يقرأ القرآن رطبًا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد»**[4].

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبى.

(٢) المصدر السابق.

(٣) طبقات ابن سعد وسير أعلام النبلاء للذهبى وحلية الأولياء لأبى نعيم.

(٤) رواه أحمد فى مسنده رقم ١٧٥/١ وإسناده صحيح، والنسائى فى الكبرى والطبرانى فى الكبير من طريق آخر.

وقد امتدح رسول الله -ﷺ- ابن مسعود حين ضحك الصحابة من دقة ساقيه يومًا حين أمره الرسول -ﷺ- أن يصعد شجرة ليصيب ثمارها فقال لهم: **«مما تضحكون؟ لرجل عبد الله أثقل فى الميزان يوم القيامة من أحد»**[1].

نعم فإن الرجال لا توزن بالأجسام وإنما بالأعمال وقدرها عند الله، فرغم أن ساقيه دقيقة صغيرة الحجم إلا أنها أثقل عند الله يوم القيامة من جبل أحد.

وابن مسعود -رضي الله عنه- من مناقبه أنه قرأ القرآن على رسول الله -ﷺ-، فقد قال له النبى -ﷺ- اقرأ علىَّ القرآن. قلت - أى عبد الله - يا رسول الله أأقرأ عليك وعليك نزل؟ قال: **«إنى أشتهى أن أسمعه من غيرى»**. فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت: **﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدًا﴾ فغمزنى برجله، فإذا عيناه تذرفان»**[2].

وشهد عبد الله بن مسعود المشاهد كلها مع رسول الله -ﷺ-، وهاجر الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة المنورة.

ويوم بدر الكبرى أظفره الله برأس أبى جهل لعنه الله فرعون هذه الأمة، يقول عبد الله بن مسعود: أنذهب إلى أبى جهل وهو صريع، وهو يذب الناس بسيفه، فقلت: الحمد لله الذى أخزاك يا عدو الله.

قال: هل هو إلا رجل قتله قومه.

---

(١) رواه الحاكم فى معرفة الصحابة، وصححه الذهبى فى التلخيص وذكره فى سير أعلام النبلاء.

(٢) رواه البخارى ومسلم. والراوى للحديث هو عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-.

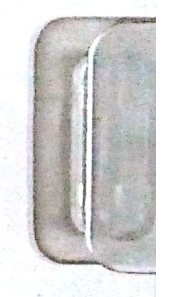
فجلعت أتناوله بسيف لى، فأصبت يده، فندر سيفه، فأخذته، فضربته به حتى بـرد - أى مات - ثم خرجت حـتى أتيت النبى -ﷺ- وكأنما أقلَّ من الأرض، فأخبرته، فقال: «الله لا إله إلا هو» فقام معى حتى خرج يمشى معى حـتى قام عليه، فـقال: «**الحمـد لله الذى أخذاك يا عـدو الله. هذا كان فرعون هذه الأمة**»[1].

توفى عبـد الله بن مسعـود -رضي الله عنه- عام ثلاثة وثلاثين من الهـجرة فى خلافة عثمان بن عفان ودُفن بالبقيع بالمدينة المنورة.

وصف داره فى المدينة:

كانت داره شمالى المسجد النبوى وتسمى دار القراء أدخل عمر بن عبد العزيز جزءًا بالمسجد فى توسعتـه حين كان أميرًا على المدينة، وأدخل الخليفة العباسى المهدى بقية الدار فى المسجد حيث زاد مائة ذراع.





(١) سير أعلام النبلاء.

(٢) السمهودى فى وفاء الوفاء.

٢ بيت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

هو أحـد العشـرة المبشريـن بالجنة، أسلم فى مكة قديمًا، وهاجـر إلى الحبشة ثم إلى المدينة المنورة.

كان اسـمه قـبل إسـلامه عـبد عـمرو[1] فسماه النبى -ﷺ- عبـد الرحمن، وهو أحد ثمانية بادروا إلى الإسلام.

وهاجر إلى المدينة المنورة تاركًا داره وماله وتجارته بمكة.

ولد بعد عام الفيل بعشر سنوات، وأمـه هى الشفاء بنت عوف بن عبد الحارث بن زهرة.

روى زياد البكائى عن ابن إسـحاق قـال: كـان ساقط الثنيـتين، أهتم، أعسر، أعرج، كان أصيب يوم أحد فهتم، وجرح عشرين جراحة بعضها فى رجله فعرج[2].

وقال الواقدى: حـدثنا عبد الله بن جعـفر عن يعقوب بن عتـبة قال: وكان عـبد الرحمن رجـلاً طوالاً، حسن الوجـه، رقيق البشـرة، فيه خـبأ، أبيض، مشربًا حمرة، لا يغير شيبه.

(١) هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مُرَّة بن كعب ابن لؤى، أبو محمد -رضي الله عنه- «سير أعلام النبلاء للذهبى».

(٢) سير أعلام النبلاء وتاريخ دمشق «المختصر» والحاكم فى معرفة الصحابة.

ولما هاجـر إلى المدينة المنورة ولا مال له ولا دار آخى الـرسول -ﷺ- بينه وبين الأنصارى عثمان فقال له الأنصـارى: إن لى حائطين، فاختر أيهما شئت. قال: بل دلنى على السوق.

وكثـر مالـه فى المدينة حتى أصبح من أكبـر أغنيائهـا وقد قـدمت له سبعـمائة راحلة تحمل البر والدقيق والطعـام، فلما دخلت المدينة سُمِع لأهل المدينة رجة، فبلغ عائشة -رضي الله عنها- فقالت: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: عبد الرحمن لا يدخل الجنة إلا حبواً[1].

فلما بلغه قال: يا أمَّه، إنى أشهدك أنهـا بأحمالها وأحلاسها - أى كل شىء فوقها وتحتها - فى سبيل الله.

ولكن الشاهد أن النبى -ﷺ- شهد له بالجنة لأنه من أهل بدر الذين قيل لهم اعملوا ما شـئتم فقد غفرت لكم كما جـاء فى حديث صحيح عند البخارى ومسلم وأحمد فى قصة حاطب بن أبى بلتعة فى فتح مكة[2].

ومن مناقبـه أيضًـا أن النبى -ﷺ- صلى خلفـه ركـعـة من صـلاة الصبح[3].

وكانت وفاته عام اثنين وثلاثين بالمدينة فى خلافة عثمان بن عفان ودُفن بالبقيع عن عمر يناهز خمسًا وسبعين سنة -رضي الله عنه-.

---

(١) ذكره الطبـرانى فى الكبير، وابن عسـاكر فى مختـصر تاريخ دمشق وأبو نعـيم فى الحلية والذهبى فى السير وإسناده ضعيف وقال أحمد فى المسند: منكر.

(٢) البخارى باب الجهاد ومسلم فى باب الفضائل، وأبو داود فى باب الجهاد، ومسند أحمد.

(٣) الحديث رواه أحـمد فى المسند ومسلم فى الطهـارة وأبو داود فى الطهارة باب المسح على الخفين، ونص الحديث فى مسند أحمد عن المغيرة بن شعبة أنه سئل هل أمَّ النبى -ﷺ- أحد من هذه الأمة غير أبى بكر؟ فقال: نعم. فذكر أن النبى -ﷺ- توضأ ومسح على خفـيه وعمامـته وأنه صلى خلف عبـد الرحمن بن عوف وأنا مـعه، ركعـة من الصبح وقضينا الركعة التى سبقتنا.

بيوت عبد الرحمن حول المسجد:

كانت له أكثر من دار حول المسجد، منها دار الضيفان التى كان يستقبل فيها ضيوف رسول الله -ﷺ-، وكانت دارًا كبيرة وهى ناحية الجهة الشامية من المشرق شمالاً.

وله بيوت أخرى عـرفت باسم القرائن دخلت كلها فى توسعـة المسجد فى عهد عمر بن عبد العزيز عام ٩٠ هـ.

وكان الـرسول -ﷺ- قـد قسم حـش أبى طلحة الأنـصارى حـول المسجد، فقسم بعضه للمهـاجرين كما ذكر ذلك ابن سعد، فخط لبنى زهرة جزءًا ناحـية مؤخـر المسجـد الجهة الشـمالية فكان لعـبد الرحـمن بن عوف النصيب الأوفر فبنى حصنه المعروف به.

* * *

٣ دار مليكة بنت خارجة رضي الله عنها

ودار مليكة من ضمن بيوت عبد الرحمن بن عوف فى الجهة الشمالية، وعرفت باسم دار مليكة لأن عبد الرحمن بن عوف أنزلها فيها حين قدمت إلى المدينة ولا دار لها فى خلافة أبى بكر الصديق -رضي الله عنه- بعد أن مات زوجها زيان بن منظور، وطلب الخليفة أبو بكر من الصحابة أن ينزلها أحدهم فى داره، فأنزلها عبد الرحمن بن عوف أحد دوره فسميت باسمها، وسمى باب المسجد ناحيتها باسمها أيضًا.

وظلت الدار تلك موجودة حتى أدخل الخليفة العباسى المهدى فى المسجد جزءًا منها وبعضها فى الطريق وجزءًا آخر فى المشارب. وهذا ما أكده المؤرخون لتاريخ المسجد النبوى منهم ابن زبالة المتوفى عام ٢٠٠هـ[١].

* * *

(١) كتاب المناسك لحمد الجاسر. دار اليمامة، وأخبار مدينة رسول الله -ﷺ- لابن النجار وغيرهما.

٤ بيت أبى طلحة الأنصارى رضي الله عنه

صحابى جليل كنيته وشهرته أبو طلحة الأنصارى، اسمه زيد بن سهل ابن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار الخزرجى النجارى[١].

قال عنه الذهبى: أبو طلحة الأنصارى صاحب رسول الله -ﷺ-، ومن بنى أخواله، وأحد الأعيان البدريين، وأحد النقباء الاثنى عشر ليلة العقبة.

قال فيه رسول الله -ﷺ-: «**صوت أبى طلحة فى الجيش خير من فئة**»[٢].

شهد المشاهد مع رسول الله -ﷺ-، وجاهد فى سبيل الله فى عهد الخلفاء الراشدين وغزا بحر الروم.

زوجته أم سليم -رضي الله عنها-، جعلت مهرها إسلام أبى طلحة فكان خير مهرٍ فى الإسلام، فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: خطب أبو طلحة أم سليم، فقالت له: أما إنى فيك لراغبة وما مثلك يرد، ولكنك كافر فإن تسلم فذلك مهرى، لا أسألك غيره.

فأسلم وتزوجها، فكان أكرم مهر فى الإسلام.

(١) سير أعلام النبلاء للذهبى.
(٢) رواه أحمد فى مسنده من حديث أنس -رضي الله عنه-.

وانطلق أبو طلحة إلى الرسول -ﷺ- يعلن إسلامه، فقال -ﷺ-: **«جاءكم أبو طلحة وغرةّ الإسلام بين عينيه»**[١].

وكان أبو طلحة -﵁- يرمى بين يدى رسول الله -ﷺ- فى الغزوات، فكان راميًا شديد النزع، ويوم حنين قتل عشرين رجلاً من المشركين.

توفى العام الرابع والثلاثين هجرية وصلى عليه الخليفة الثالث عثمان ابن عفان -﵁-، وقيل أنه مات وهو يغزو فى البحر، فلم يجدوا له جزيرة يدفنوه فيها إلا بعد سبعة أيام ولم يتغير[٢].

ومن مناقبه المشهورة أنه حين نزل قوله تعالى: **﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾**[٣] تصدق أبو طلحة -﵁- ببئر ملكًا له تسمى بيرحاء فى سبيل الله، قال الفيروز آبادى الشافعى: إن بيرحى بئر وبستان شمالى سور المدينة جهة الشرق، وقال الزمخشرى: بيرحاء اسم أرض كانت لأبى طلحة -﵁-، وهى الأرض المنكشفة الظاهرة.

وكان لأبى طلحة حُش وهو ما يعرف بالمكان الخالى الذى تقضى فيه الحاجة كعادة أهل المدينة فى قضاء حاجتهم فى البساتين.

(١) مختصر دمشق، وسير أعلام النبلاء.
(٢) طبقات ابن سعد وسير أعلام النبلاء والمشهور أنه مات بالمدينة فى خلافة عثمان بن عفان -﵁- والله أعلم.
(٣) سورة آل عمران: ٩٢، وكان بيرحاء أحب الأموال إلى أبى طلحة -﵁-.

وقد خطه رسول الله -ﷺ- وقسمه، وسمى حش أبى طلحة، وكان فى الجهة الشمالية للمسجد وقيل أن بئر حاء كان ضمن هذا الحش.

وحش أبى طلحة -﵁- أخذ منه كما ذكرنا الصحابى عبد الرحمن ابن عوف جزءًا، وظل هذا الحُش إلى أن دخل فى التوسعة الأخيرة للمسجد عام ١٩٩٤م على يسار المدخل لباب الملك فهد.

فدار أبى طلحة -﵁- داخلة فى المسجد النبوى فى الجهة الشمالية حاليًا.

* * *

٥ بيت عقبة بن مسعود رضي الله عنه

صحابى أسلم قديمًا بمكة، وهاجر الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة المنورة.

شهد الغزوات من أحد وما بعدها مع رسول الله -ﷺ-، كان ذا علم وفقه.

أخوه عبد الله بن مسعود توفى فى خلافة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-.

قال عنه الذهبى فى سير الأعلام: هاجر إلى الحبشة قال ابنه عبد الله: لما مات أبى بكى ابن مسعود وقال: أخى وصاحبى مع رسول الله -ﷺ- وأحب الناس إلىَّ إلا ما كان من عمر.

وقيل أنه لما توفى انتظر عمر بن الخطاب أم عبد فجاءت فصلت عليه[1].

وقال عنه الزهرى: ما ابن مسعود بأعلى عندنا من أخيه عتبة.

وداره بجانب دار أخيه عبد الله بن مسعود شمال المسجد ودخلت فى التوسعة زمن عمر بن عبد العزيز إبان أمارته للمدينة عام ٩١ هـ.

* * *

(١) رواه الحاكم فى معرفة الصحابة.

٦ بيت مخرمة بن نوفل رضي الله عنه

أسلم الصحابى مخرمة بن نوفل يوم فتح مكة، وحسن إسلامه، وزوجته هى عاتكة بنت عوف أخت الصحابى عبد الرحمن بن عوف -رضي الله عنه-.

وكانت داره عند زاوية المسجد النبوى عند المنارة الشرقية الشامية شمال المسجد.

توفى مخرمة بن نوفل بالمدينة سنه ٥٤ هـ وقد جاوز المائة وخمس عشرة سنة.

وبقى ابنه المسور بن مخرمة أبو عبد الرحمن بعد وفاة أبيه بالبيت حتى استشهد عثمان بن عفان -رضي الله عنه- فانتقل للعيش بمكة المكرمة، وكان فقيهًا عالمًا، عاصر خلافة معاوية بن أبى سفيان -رضي الله عنه- ثم بايع عبد الله بن الزبير ابن العوام بالخلافة.

وقتل أثناء حصار الكعبة من قبل جيش الأمويين وهو يصلى بالحجر وقد أصابه حجر وعمره قد تجاوز أربع وستين سنة.

وأما عن دار مخرمة بن نوفل فقد اشترى الخليفة المهدى بعضها وأدخلها فى التوسعة للمسجد، وبيعت بقيتها لرجل من آل مطرق وصارت بعد ذلك إلى بنى برمك.

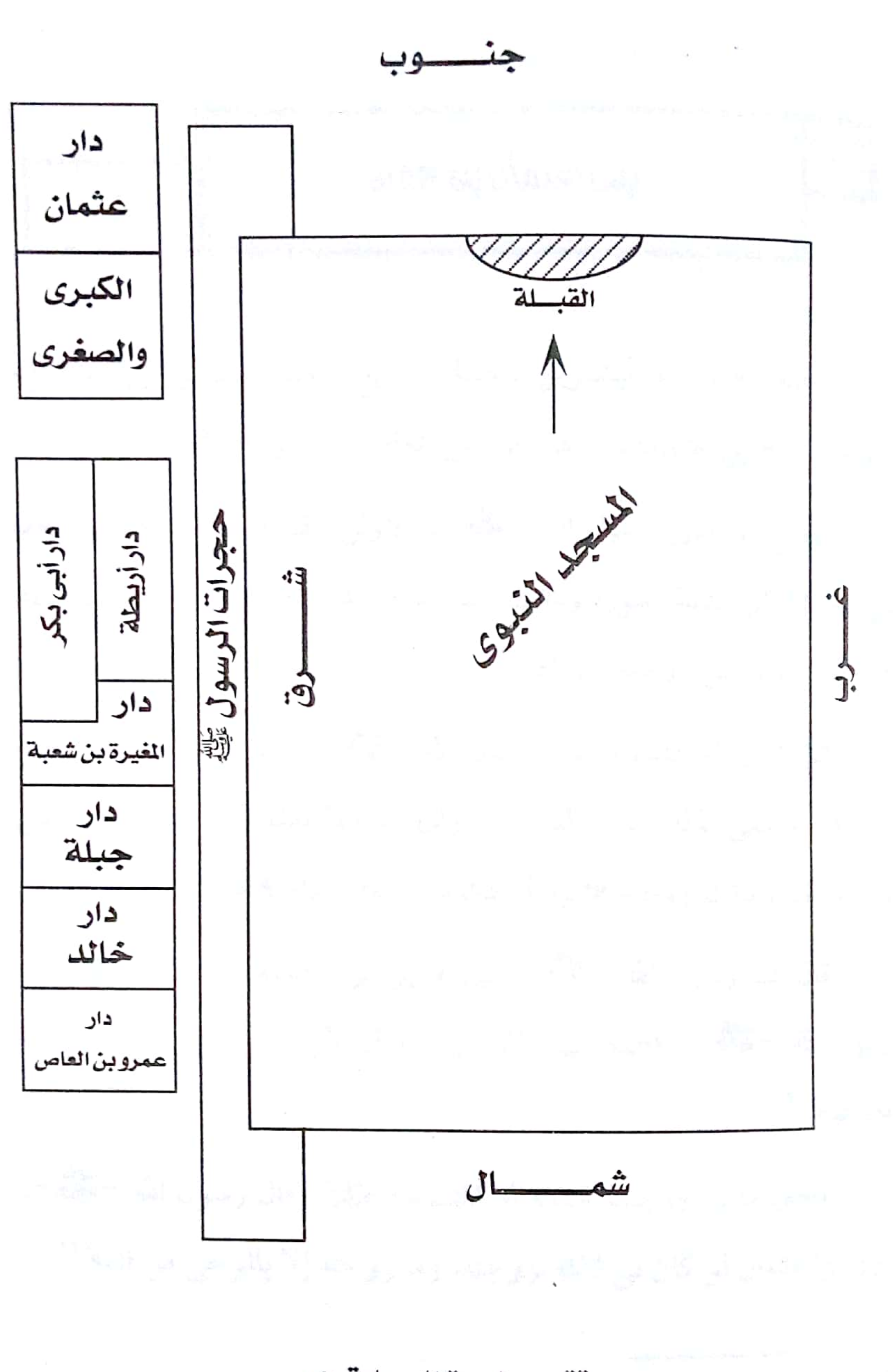
* * *

الفصل الثانى

بيوت الصحابة رضي الله عنهم

فى الجهة الشرقية من المسجد

- بيت عثمان بن عفان رضي الله عنه.
- بيت أبى بكر الصديق رضي الله عنه.
- بيت خالد بن الوليد رضي الله عنه.
- بيت عمرو بن العاص رضي الله عنه.
- بيت المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.
- بيت جبلة بن عمرو الأنصارى رضي الله عنه.



رسم تقريبي لبيوت الصحابة رضي الله عنهم
شرق المسجد النبوي

٧ بيت عثمان بن عفان رضي الله عنه

أحد العشرة المبشرين بالجنة، ورابع أربعة أسلموا فى مكة، إنه الصحابى الجليل عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية -رضي الله عنه-.

تزوج من بنتى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، الأولى رقية فى مكة وهاجر معها إلى الحبشة ثم المدينة المنورة وماتت يوم غزوة بدر الكبرى، ولذلك لم يشهد تلك الغزوة لمرض زوجته -رضي الله عنها-.

ثم تزوج أم كلثوم بنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعد وفاة أختها رقية -رضي الله عنها- وسمى بذلك بذى النورين -رضي الله عنه-، ولا يعلم أحد قد تزوج بابنتى نبى غيره، وماتت زوجته الثانية أم كلثوم -رضي الله عنها- عام ٩ هـ.

قال عنه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حين هاجر إلى الحبشة مع زوجته رقية بنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «**صحبهما الله، إن عثمان لأول من هاجر إلى الله بأهله بعد لوط**»(١).

وحين ماتت زوجته الثانية أم كلثوم -رضي الله عنها- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «**زوجوا عثمان لو كان لى ثالثة لزوجته، وما زوجته إلا بالوحى من الله**»(٢).

---

(١) أخرجه أبو يعلى عن أنس -رضي الله عنه-.
(٢) أخرجه ابن عساكر عن على -رضي الله عنه-.

وقال أيضًا: «**لو أن لى أربعين ابنة زوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة**»[1].

وكان -﵁- شديد الحياء وأشبه الصحابة خُلقًا برسول الله -ﷺ-.

قال عنه رسول الله -ﷺ-: «**إن الملائكة لتستحى من عثمان كما تستحى من الله ورسوله**»[2].

تنبأ له الرسول -ﷺ- بقتله شهيدًا فقال:

«**مر بى عثمان وعندى ملك من الملائكة فقال: شهيد يقتله قومه، إنا نستحى منه**»[3].

تولى خلافة المسلمين أول شهر المحرم عام ٢٤ هـ بعد مقتل الخليفة عمر بن الخطاب -﵁-.

وزادت الفتوحات الإسلامية فى عهده، وغزا جيش الإسلام بقيادة معاوية بن أبى سفيان البحر واستولى على جزيرة قبرص.

وزاد عثمان فى مساحة المسجد النبوى وجعل الأعمدة من الحجارة وسقفه بالساج وجعل طوله ١٦٠ ذراعًا وعرضه ١٥٠ ذراعًا وبناه بالحجارة المنقوشة.

وكثر الخراج فى عهده وأتاه المال من كل مكان، وفتحت بلاد أسيا فى عهده عام ٣٠ هـ مثل خراسان ونيسابور وطوس وغيرها.

مدة خلافته للمسلمين اثنتا عشرة سنة وانتهت بفتنة عظيمة قتل شهيدًا فى نهايتها عام ٣٥هـ ودُفن بالبقيع.

---

(١) أخرجه ابن عساكر عن أبى هريرة -﵁-.

(٢) أخرجه أبو يعلى عن ابن عمر -﵄-.

(٣) أخرجه ابن عساكر عن زيد بن ثابت.

دار عثمان حول المسجد:

كانت له داران متصلتان ببعضهما بجوار المسجد من الجهة الشرقية أمام باب جبريل عليه السلام.

وبين داره ودار أبى بكر الصديق خمسة أذرع، وجنوبها دار أبى أيوب الأنصارى.

وقد انقسمت دار عثمان عبر القرون إلى أقسام حتى تم إدخالها فى التوسعة السعودية إلى المسجد وكانت تسمى داره إحداهما الكبرى والأخرى الصغرى.. وكلا الدارين دخلا فى المسجد بعد التوسعات الأخيرة فى الجهة الشرقية.

وقد استشهد عثمان -﵁- فى الجزء الجنوبى من داره الكبرى كما قال بذلك أصحاب التاريخ والسير.

* * *

٨ بيت أبي بكر الصديق رضي الله عنه

من الذى لا يعرف أبا بكر الصديق من المسلمين؟. بالطبع لا أحد، فالكل يعرفه ويعرف الكثير عن سيرته العطرة.

إنه أول من أسلم من الرجال، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول الخلفاء الراشدين، وأول من صدق رسول الله -ﷺ- وآمن به وأنفق عليه ماله، وشهد المشاهد كلها معه وتزوج النبى -ﷺ- ابنته عائشة -رضي الله عنها-.

كان اسمه عبد الله ولقبه عتيق ولقبه النبى -ﷺ- بالصديق لتصديقه إياه فى كل ما أخبر به فى خبر الإسراء والمعراج.

قال عنه -ﷺ-: **«ما نفعنى مال قط ما نفعنى مال أبى بكر»** فبكى أبو بكر وقال: ما أنا ومالى إلا لك يا رسول الله، أخرجه أحمد فى مسنده.

وقال أيضًا: **«ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافأناه إلا أبى بكر فإن له عندنا يدًا يكافئه الله بها يوم القيامة، وما نفعنى مال أحد قط ما نفعنى مال أبى بكر»**. أخرجه الترمذى.

وكان صاحب رسول الله -ﷺ- فى هجرته إلى المدينة ونزل قول الله تعالى يذكره دون التصريح باسمه فى سورة التوبة: **﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾**(١).

(١) سورة التوبة: ٤٠.

اسمه ونسبه عبد الله بن أبى قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى -رضي الله عنه-.

سماه الله على لسان نبيه صديقًا كما جاء فى الحديث الذى أخرجه الدارقطنى والحاكم عن على -رضي الله عنه- قال:

«إن الله سمى أبا بكر على لسان نبيه صديقًا».

ولد بمكة قبل ميلاد الرسول -ﷺ- بعامين وتوفى بعده أيضًا بعامين.

تولى خلافة المسلمين بعد وفاة النبى -ﷺ- عام ١١ هـ.

له مواقف كثيرة مشهودة بالحكمة والعقل مثل موقفه يوم وفاة الرسول -ﷺ- وكان وقع الخبر أليمًا على الصحابة، فقدوا اتزانهم على أثره إلا أبى بكر -رضي الله عنه- الذى أعلن الخبر وقال لمن حوله من الصحابة فى المسجد: من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حىٌّ لا يموت، وقرأ قوله تعالى: **﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾**(١).

وتصدى لارتداد المرتدين العرب بالجزيرة العربية ومانعى الزكاة، وأرسل الجيوش حتى استتب الأمر له وللإسلام ثم أرسل الجيوش لحرب الروم وفارس وانتصر عليهما.

وكان أول من جمع القرآن بين لوحين، وسماه مصحفًا -رضي الله عنه-، توفى عام ١٣ هـ ودفن بجوار رسول الله فى حجرة السيدة عائشة -رضي الله عنها-. والتى ضُمت فيما بعد إلى المسجد النبوى.

(١) سورة آل عمران: ١٤٤.

بيته حول المسجد:

كان له بيتان، دار فى الجهة الشرقية والثانية فى الجهة الغربية من المسجد النبوى.

والدار الشرقية: كانت مقابلة لدار عثمان بن عفان -رضي الله عنه- وبينهما خمسة أذرع، وجنوب الدار كان طريق البقيع، ومكانها الآن فى المسجد ضمن الرحبة الشرقية له.

وهذه الدار قد قطعها رسول الله له وفيها مات.

داره فى الجهة الغربية للمسجد:

كانت ملاصقة للمسجد من جهة الغرب، وقد أمر الرسول -ﷺ- بسد كل الأبواب التى تطل على المسجد إلا باب أبى بكر الصديق فقال -ﷺ-: **«سُدوا عنى كل خوخة فى هذا المسجد غير خوخة أبى بكر»**[1].

وهذا هو البيت الثانى فى الجهة الغربية كما قال المؤرخون مثل ابن شبه فى كتاب المدينة المنورة.

وقد أدخلت هذه الدار فى المسجد فى توسعة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- للمسجد.

ويوجد مكانًا لهذا الباب حتى الآن بالمسجد بعد التوسعات الأخيرة للمسجد.

* * *

(١) رواه البخارى فى كتاب الصلاة.

٩ بيت خالد بن الوليد رضي الله عنه

أحد أبطال الصحابة المشهورين، وأحد أشراف قريش فى الجاهلية والإسلام، من القادة العسكريين المشهود لهم بالكفاءة العالية، لم يهزم قط فى معركة قادها أو اشترك فيها حتى حين حارب جيش الإسلام فى غزوة أحد.

سماه رسول الله -ﷺ- سيف الله المسلول، كان أحد قادة جيوش الردة، ويرجع إليه الفضل فى قيادة الجيوش الإسلامية ضد المرتدين على رأسهم مسيلمة الكذاب باليمامة وكذلك القضاء على شوكة الروم فى الشام فى معركة اليرموك.

أبوه هو الوليد بن المغيرة المخزومى القرشى أشد أعداء الإسلام مات على الشرك والكفر.

وأخوه الوليد بن الوليد أحد الصحابة السابقين إلى الإسلام قبله.

كانت داره حول المسجد النبوى فى الجهة الشرقية أمام الباب السادس.

بين دار جبلة بن عمرو ودار عمرو بن العاص -رضي الله عنهم-.

وقد شكى خالد بن الوليد لرسول الله -ﷺ- ضيق داره فقال له: اتسع فى البناء فى السماء وسل الله السعة[1].

(١) ابن شبة فى تاريخ المدينة.

وقد بنى مكان دار خالد بن الوليد فيما بعد دارًا لسكن الرجال سميت رباط الرجال بناه القاضى كمال الدين أبو الفضل محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى.

وتم هدم هذه الدار وأدخلت فى التوسعة السعودية للمسجد النبوى. عند باب الملك عبد العزيز حاليًا.

توفى فى خلافة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-.

* * *

١٠ بيت عمرو بن العاص رضي الله عنه

صحابى جليل، أسلم عام خيبر، أطلق عليه داهية العرب، فاتح مصر وأول من بنى بها مسجدًا عرف باسمه.

أبوه العاص بن وائل أحد مشركى قريش وسادتها فى الجاهلية مات على الشرك والكفر.

استعمله الرسول -صلى الله عليه وسلم- على عمان، وجعله قائدًا فى سرية ذات السلاسل.

تولى أمارة مصر مرتين فى عهد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ومعاوية بن أبى سفيان -رضي الله عنه-، ودُفن بمصر بالمقطم عام ٤٣ هـ.

هاجر إلى المدينة المنورة وبنى بيته بجوار بيت خالد بن الوليد شرق المسجد وجنوبها دار خالد -رضي الله عنه-. وأُدخل فى المسجد بعد التوسعات الأخيرة.

* * *

١١ بيت جبلة بن عمرو الأنصارى رضي الله عنه

هو صحابى من أنصار المدينة ومن فقهائها وعلمائها المعروفين بالعلم والفقه.

أبوه عمرو بن ثعلبة الأنصارى وأخوه أبو مسعود عقبة بن عمرو، شهد بدرًا وشهد صفين مع على بن أبى طالب -رضي الله عنه-.

عاش فى مصر واشترك فى غزوة إفريقية مع معاوية بن خديج عام ٥٠هـ.

بنى داره شرق المسجد بجوار بيت خالد بن الوليد وموقعها أمام الباب الخامس للمسجد.

وأزيلت الدار فى التوسعة السعودية لتوسعة الشارع الشرقى للمسجد ثم دخل فى المسجد بعد التوسعة السعودية الأخيرة حاليًا.

* * *

١٢ بيت المغيرة بن شعبة رضي الله عنه

صحابى أسلم بعد قدومه للمدينة وقد هاجر إليها الرسول -ﷺ- وقد قتل من بنى مالك فى رحلته معهم إلى المقوس بمصر، وجاء إلى الرسول -ﷺ- بالمدينة ومعه أسلابهم وقدمه له فقال له الرسول -ﷺ-:

أما إسلامك فنقبله ولا أخذ من أموالهم شيئًا لأن هذا غدر ولا خير فى الغدر.

فقال المغيرة: إنما قتلتهم وأنا على دين قومى ثم أسلمت الساعة. قال: فإن الإسلام يجب ما قبله[1].

شهد بيعة الرضوان يوم الحديبية مع رسول الله -ﷺ-.

قال ابن سعد: كان المغيرة أصهب الشعر جدًا، يفرق رأسه فروقًا أربعة، أقلص الشفتين مهتومًا، ضخم الهامة، عبل الذراعين، بعيد ما بين المنكبين وكان داهية فيقال له: مغيرة الرأى.

ذهبت إحدى عينيه يوم القادسية وقيل يوم اليرموك وقيل أيضًا أنه نظر إلى الشمس يوم كسوفها على عهد رسول الله -ﷺ- فذهبت عينيه[2].

---

(١) جزء من حديث رواه أحمد فى مسنده.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبى.

اسمه المغيرة بن شعبة بن أبى عامر بن مسعود بن معتب من ثقيف.

وكنيته أبو عيسى وقيل أبو عبد الله وأبو محمد[1].

توفى بالكوفة عام ٥٠هـ وعمره سبعون عامًا.

تولى إمارة العراق فى عهد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، وداره فى المدينة المنورة فى الجهة الشرقية للمسجد النبوى بعد دار أبى بكر الصديق -رضي الله عنه- ودخلت فى التوسعة الأخير للمسجد.

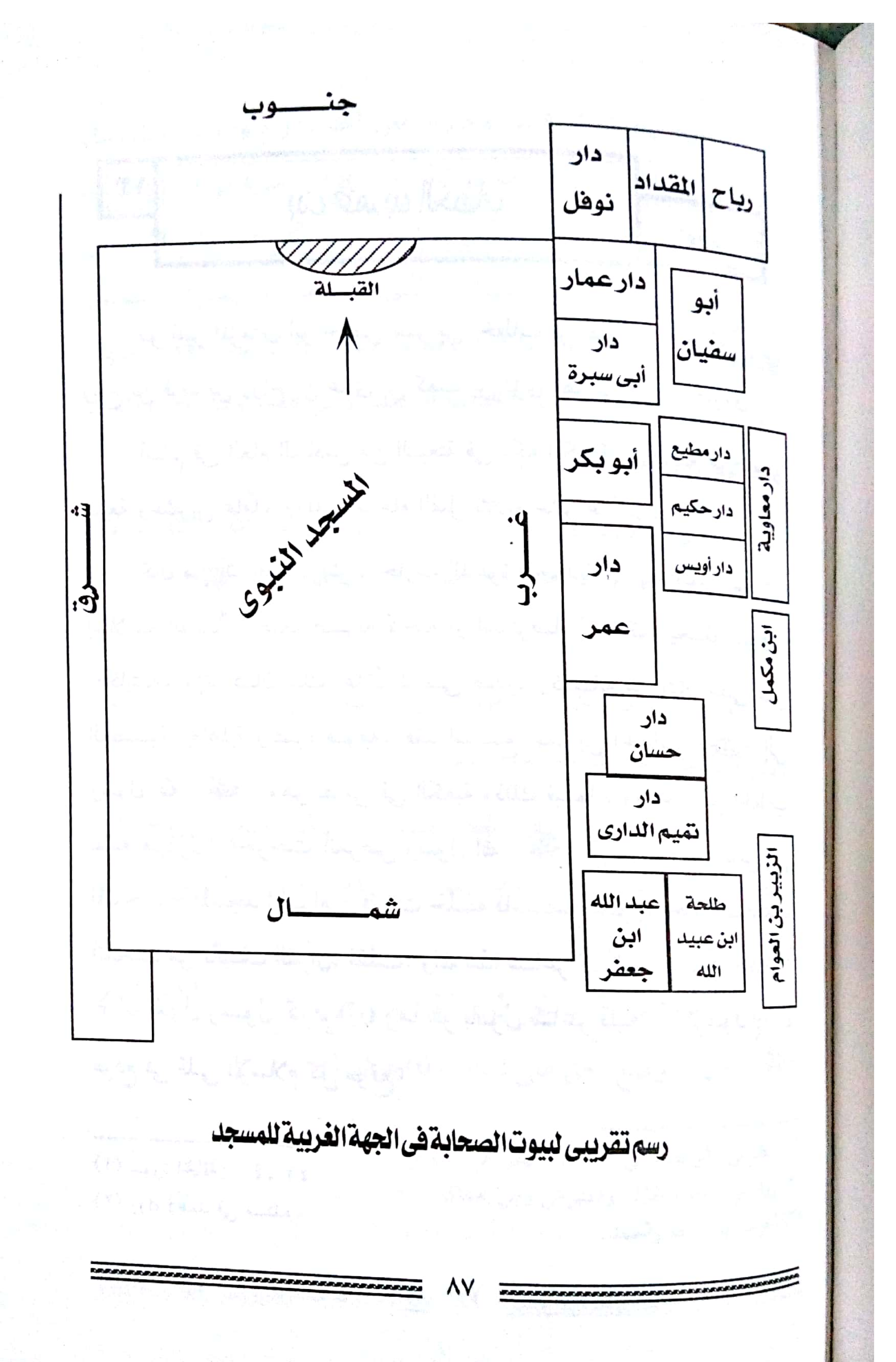
* * *

(١) المصدر السابق.

الفصل الثالث

بيوت الصحابة رضي الله عنهم فى الجهة الغربية للمسجد

- بيت عمر بن الخطاب.
- بيت عمار بن ياسر.
- بيت أبى سفيان بن صخر.
- بيت عبد الله بن جعفر.
- بيت حسان بن ثابت.
- بيت الزبير بن العوام.
- بيت حكيم بن حزام.
- بيت عبد الله بن أبى السرح.
- بيت معاوية بن أبى سفيان.
- بيت نوفل بن الحارث.
- بيت أبى سبرة رهم.
- بيت رياح الأسود.
- بيت المقداد بن عمرو.
- بيت نعيم بن عبد الله.
- بيت تميم الدارى.
- بيت طلحة بن عبيد الله.
- بيت عبد الله بن مكمل.



رسم تقريبى لبيوت الصحابة فى الجهة الغربية للمسجد

١٣ عمر بن الخطاب رضي الله عنه

هو أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العُزّى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى القرشى، لقبه الفاروق.

أسلم فى العام السادس من البعثة فى مكة المكرمة وقد بلغ من العمر سبعة وعشرين عامًا، وولد بعد عام الفيل بثلاثة عشر عامًا.

كان من أشراف قريش، حارب الدعوة المحمدية فى بدايتها، لم يكن إسلامه انفعالاً لواقعة ضربه لأخته أو استرضاءً لها كما يحلو للبعض حكايته، وإنما كان ذلك إعلانًا لما فى صدره وكيانه من إيمان غطى على العصبية الجاهلية ونصره قومه، فقد استمع عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إلى رسول الله -ﷺ- وهو يصلى فى الكعبة وذلك فيما يرويه عمر بن الخطاب نفسه فيقول: «**خرجت أتعرض رسول الله -ﷺ- فوجدته قد سبقنى إلى المسجد - المسجد الحرام - فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة، فجعلت أتعجب من تأليف القرآن، فقلت: والله هذا شاعر كما قالت قريش؛ فقرأ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَّا تُؤْمِنُونَ﴾[1]، فوقع فى قلبى الإسلام كلَّ موقع**»[2].

(١) سورة الحاقة: ٤٠، ٤١.

(٢) رواه أحمد فى مسنده.

وكانت تلك الواقعة قبل دخوله على أخته وزوجها وهما يتدارسان القرآن على يد الصحابى خباب بن الأرت -رضي الله عنه-، ضربه لها ولزوجها ثم محاولة استرضائها بأن اغتسل لكى يقرأ الصحيفة التى فيها آيات القرآن من سورة طه، ثم يأتى إعلان إسلامه الذى كان عزًا للإسلام والمسلمين المستضعفين حينها، وكان ذلك استجابة لدعوة رسول الله -ﷺ- قبلها: اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام وهذا ما روته لنا كتب السير والحديث[1].

وسمى الفاروق يوم أن أعلن إسلامه أمام رسول الله -ﷺ-، لأنه أظهر الإسلام وفرق بين الحق والباطل، فسماه الرسول -ﷺ- بالفاروق -رضي الله عنه-.

وهاجر عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إلى المدينة المنورة علانية أمام الملأ من قريش فلم يجرؤ على اتباعه أحد منهم.

ظل ملازمًا لرسول الله -ﷺ- فبلغ الدرجات العلا، وتزوج النبى -ﷺ- بابنته حفصه -رضي الله عنها- وقال عنه رسول الله -ﷺ-: «**لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب**»[2].

وكان ذا ذكاء وإلهام حتى نطق الحق على لسانه كما قال بذلك النبى -ﷺ-: «**إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به**»[3].

(١) الطبرانى وأبو نعيم فى الحلية والبيهقى فى الدلائل.

(٢) رواه ابن ماجه والحاكم والطبرانى وابن عساكر.

(٣) أخرجه ابن ماجه وأحمد.

وكانت تخافه شياطين الإنس والجن وتخشاه، قال -ﷺ-: «ما فى السماء ملك إلا وهو يوقر عمر، ولا فى الأرض شيطان إلا وهو يفرق من عمر»[1].

وقال أيضًا: «الحق يعدى مع عمر حيث كان»[2].

وقد وافق عمر بن الخطاب القرآن الكريم فى أكثر من عشرين موضعًا كما قال العلماء منها ثلاثة ذكرها عمر -رضي الله عنه- عن نفسه قال: وافقت ربى فى ثلاث: قلت لرسول الله -ﷺ- لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾[3]، وقلت: يا رسول إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن أن يحتجبن، فنزلت آية الحجاب، واجتمع نساء النبى -ﷺ- فى الغيرة، فقلت: عسى ربه أن طلقكن أن يبدله أزواجًا خيرًا منكن فنزلت الآية كذلك[4].

ولما توفى زعيم المنافقين فى المدينة عبد الله بن أبىٌ بن سلول دعى الرسول -ﷺ- للصلاة عليه فقام عمر بن الخطاب وحال بينه وبين الصلاة عليه وقال: يا رسول الله أو على عدو الله ابن أبىٌ القائل يوم كذا وكذا فنزل قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾[5].

وأيضًا حين استشار الرسول -ﷺ- أصحابه فى قصة الإفك والتى اتهمت فيها أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- قال عمر لرسول الله: من زوجكها يا

(١) رواه ابن عساكر عن ابن عباس -رضي الله عنهما- ويفرق بمعنى يخافه.
(٢) أخرجه الطبرانى عن الفضل بن العباس -رضي الله عنهما-.
(٣) سورة البقرة: ١٢٥.
(٤) أخرجه الطبرانى فى الأوسط.
(٥) سورة التوبة: ٨٤، ذكره أبو عبد الله الشيبانى فى فضائل الأحاديث.

رسول الله؟ قال: الله، قال: أفتظن أن ربك دلس عليك فيها: سبحان الله هذا بهتان عظيم، فنزلت الآية فى ذلك[1].

وغير ذلك كثير ذكره العلماء فى كتبهم.

تولى خلافة المسلمين بعد موت الخليفة الأول أبى بكر الصديق -رضي الله عنه- عام ١٣هـ.

وهو أول من سمى أمير المؤمنين، وهو أول من كتب التاريخ الهجرى ودون به الأحداث واتخذ الدواوين وأول من نور المساجد فى الليل، ووسع المسجد النبوى، وأخرج اليهود من الحجاز إلى الشام، وأخر موضع مقام إبراهيم إلى موضعه الحالى بعد أن كان ملاصقًا للكعبة.

فتمت فى عهده الفتوحات الإسلامية الكبيرة والشهيرة وقضى تمامًا على دولتين عظمتين هما الفرس والروم، وتسلم مفاتيح بيت المقدس.

وتوفى عام ٢٣ هـ بعد عودته من الحج، قتله أبو لؤلؤة المجوسى بالمدينة أثناء صلاته إمامًا للمسلمين بالمسجد النبوى وكان يدعو ربه قبل موته قائلا: «اللهم ارزقنى الشهادة فى سبيلك واجعل موتى فى بلد رسولك»[2].

فكان قتله على يد المجوسى الكافر شهادة فى سبيل الله ودفن بجوار صاحبيه رسول الله -ﷺ- وأبى بكر الصديق -رضي الله عنه- فى حجرة عائشة -رضي الله عنها- بعد أن استأذنها فى ذلك فأذنت له.

(١) ذكره السيرفى فى تاريخ الخلفاء.
(٢) أخرجه البخارى.

ودعا ربه قبل الصبح الذى مات بعده: «**اللهم كبرت سنى، وضعفت قوتى، وانتشرت رعيتى، فاقبضنى إليك غير مضيع ولا مفرط**»[1].

فمات بعده فى ذى الحجة وعمره ثلاث وستون سنة -رضي الله عنه-.

وكان بيته بجوار المسجد من الناحية الغربية وقريبة منه، وسميت بدار القضاء لأن عمر بن الخطاب أمر ببيعها بعد موته لسداد دين عليه، فباعوها لمعاوية بن أبى سفيان، وظلت حتى هدمها زياد بن عبد الله أمير المدينة سنة ١٣٨ هـ وجعلها رحبة للمسجد توسعة للمصلين، وعرفت برحبة القضاء. ثم ضمت بعد ذلك فى التوسعة السعودية للمسجد النبوى.

* * *

(١) أخرجه الحاكم عن سعيد بن المسيب.

١٤ بيت عمار بن ياسر رضي الله عنه

صحابى جليل، وكذلك أبوه وأمه، عائلة أسلمت قديمًا بمكة. وعذبوا فى سبيل الله حتى استشهد الأب ياسر بن عامر فكان أول شهيدًا فى الإسلام ثم زوجته سمية بنت الخياط أم عمار فكانت أول شهيدة من النساء فى الإسلام.

إنه الصحابى عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الوريم، كان حليف بنى مخزوم، بشرهم الرسول -ﷺ- وهم يعذبون فى مكة فقال لهم: «**صبرًا آل ياسر فإن موعدكم الجنة**»[1].

عذبه الكفار فى مكة حتى كان يفقد الوعى ثم يفيق فقالوا له سب محمدًا ودينه كى يتركوه ففعل فتركوه وخلوا سبيله، وذهب إلى رسول الله -ﷺ- يذكر له ما حدث فقال له -ﷺ-: «**كيف تجد قلبك؟**».

قال: مطمئن بالإيمان.

قال -ﷺ-: «**فإن عادوا فعد**»[2].

(١) رواه الطبرانى فى الكبير والهيثمى فى الزوائد، سير أعلام النبلاء للذهبى.

(٢) طبقات ابن سعد بتصرف واختصار، ورواه الحاكم أيضًا فى التفسير وأقره الذهبى. وقال قتادة نزلت فيه الآية «التخريج التالى».

ونزل فيه قوله تعالى: ﴿من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم﴾[1].

ويروى ابن سعد فى طبقاته تلك الحادثة الأليمة فيقول أن النبى -ﷺ- لقى عماراً وهو يبكى فجعل يمسح عن عينيه ويقول: «**أخذك الكفار، فغطوك فى النار، فقلت كذا وكذا، فإن عادوا فقل لهم ذلك**».

وقال له -ﷺ-: «**تقتلك الفئة الباغية**»[2].

وقال أيضًا: «**ثلاثة تشتاق إليهم الجنة على، وسلمان، وعمار**»[3].

وعاش عمار بن ياسر يجاهد فى سبيل فى الله وشهد المشاهد كلها مع رسول الله -ﷺ- حتى قُتل فى موقعة صفين التى كانت بين جيش على بن أبى طالب -رضي الله عنه- وجيش الشام بقيادة معاوية بن أبى سفيان -رضي الله عنه- وكان عمار بن ياسر يقاتل فى صفوف جيش على بن أبى طالب أمير المؤمنين وقد جاوز عمره ثلاثة وتسعين عامًا، وتحققت نبوءة النبى -ﷺ- فيه حيث ذكر فى أكثر من موضع وحديث أنه تقتله الفئة الباغية، ومنها قوله -ﷺ-:

«**ويح ابن سمية: تقتله الفئة الباغية، ويدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار**»[4].

وداره حول المسجد فى الزاوية الجنوبية الغربية، بجوار بيت العباس بن عبد المطلب شرقًا ودار أبى سبرة شمالاً، ودخلت فى التوسعة للمسجد فى عهد عمر بن عبد العزيز أمير المدينة عام ٩١ هـ.

* * *

(١) سورة النحل: ١٠٦.
(٢) طبقات ابن سعد.
(٣) سير أعلام النبلاء.
(٤) رواه أحمد فى المسند والبخارى فى كتاب الصلاة باب التعاون فى بناء المسجد، وغيره من الأحاديث كثير. ذكرها صاحب سير أعلام النبلاء.

١٥ بيت أبى سفيان صخر بن حرب رضي الله عنه

صحابى أسلم متأخراً يوم فتح مكة وكان زعيم قريش، حارب الإسلام منذ نشأته وقاد جيوش قومه ضد حرب المسلمين منذ غزوة أحد إلى فتح مكة. ولكنه أسلم وكان من المؤلفة قلوبهم وحسن إسلامه.

هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشى، ابنه معاوية بن أبى سفيان، ابنته أم حبيبة أم المؤمنين زوجة رسول الله -ﷺ-.

كان من دهاة العرب، اشترك فى الغزوات مع رسول الله -ﷺ- بعد إسلامه، وجاهد فى سبيل الله بعد وفاة الرسول -ﷺ-، وشهد موقعة اليرموك وأبلى فيها بلاءً حسنًا.

ويوم اليرموك قاتل تحت راية ابنه يزيد بن أبى سفيان وكان يصيح فى الجيش: يا نصر الله اقترب، الله الله إنكم أنصار الإسلام ودارة العرب، وهؤلاء أنصار الشرك ودارة الروم، اللهم هذا يوم من أيامك، اللهم انزل نصرك.

كان أسن من رسول -ﷺ- بعشر سنين ومات بعده بعشرين عامًا.

فقد عينيه فى سبيل الله فى غزوة الطائف فلعت إحداهما والأخرى يوم اليرموك.

عاش حتى بلغ التسعين من عمره، وتوفى عام ٣١ هـ أو بعدها بقليل - والله أعلم - فى المدينة ودُفن بالبقيع.

وداره فى المدينة بجوار المسجد من الناحية الغربية، وصارت من بعده فى عصر حكم الأمويين إلى يزيد بن عبد الملك. ثم دخلت توسعة المسجد.

* * *

١٦ بيت معاوية بن أبى سفيان رضي الله عنه

صحابى من كتاب الوحى لرسول الله -ﷺ-، أبوه أبى سفيان صخر ابن حرب بن أمية زعيم قريش الذى أسلم يوم فتح مكة. وأمه هند بنت عتبة أسلمت بعد الفتح أيضًا.

وأسلم معاوية فى عمرة القضاء ولكنه كتم إسلامه حتى يوم فتح مكة فأعلن الإسلام ودعا له الرسول -ﷺ- قائلاً: «**اللهم اجعله هاديًا مهديًا واهد به**»[1]، وأخته أم المؤمنين أم حبيبة زوجة الرسول -ﷺ-.

وشهد المشاهد مع رسول الله -ﷺ- بعد فتح مكة.

تولى إمارة الشام فى عهد عمر بن الخطاب بعد وفاة أخيه يزيد بن أبى سفيان وظل أميرًا عليها فى عهد عثمان بن عفان فظل أميرًا عليها عشرين عامًا ولم يهجه أحد فى دولته، نازع معاوية أمير المؤمنين على بن أبى طالب على الخلافة وحاربه، ثم تولى الخلافة بعد تنازل الحسن بن على بن أبى طالب عنها عام الجماعة عام ٤٠ هـ وحكم العرب والعجم وكان ملكه على أرض الجزيرة ومصر والشام وخراسان وفارس واليمن والمغرب وغيرها.

(١) سير أعلام النبلاء وأسد الغابة والترمذى وحسنه فى مناقب معاوية وأخرجه أحمد والبخارى فى التاريخ الكبير وابن الجوزى فى العلل المتناهية وفى إسناده ضعف.

ومن مناقبه أنه أول من غزا فى البحر عام ٢٥ هـ فى عهد الخليفة عثمان بن عفان -رضي الله عنه-.

ظل فى الخلافة عشرون عامًا حتى توفى وقد جاوز عمره سبعة وسبعين عامًا فى شهر رجب عام ٦٠ هـ -رضي الله عنه-.

وقد بنى داره من المدينة بجوار المسجد النبوى الجهة الغربية بجوار دار حكيم بن حزام.

* * *



١٧ بيت حكيم بن حزام -رضي الله عنه-

هو ابن أخى السيدة خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها-، ابن عم الزبير بن العوام -رضي الله عنه-.

ولد قبل عام الفيل بثلاثة عشر عامًا، وأسلم يوم فتح مكة وشهد الغزوات مع الرسول -صلى الله عليه وسلم- بعد الفتح.

عاش مائة وعشرون عامًا، وأسلم يوم فتح مكة وشهد الغزوات على الرسول -صلى الله عليه وسلم- بعد الفتح.

عاش مائة وعشرين عامًا نصفها فى الجاهلية ونصفها الآخر فى الإسلام(١).

وبنى داره بجوار المسجد النبوى فى المدينة بجوار دار معاوية ومطيع بن الأسود.

وهو الذى اشترى زيد بنى حارثة بسوق عكاظ لعمته خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها- بستمائة درهم فلما تزوجها الرسول -صلى الله عليه وسلم- وهبته إياه فأعتقه.

---

(١) النجارى فى تاريخه، وقال الذهبى فى سير أعلام النبلاء لم يعش فى الإسلام إلا بضعًا وأربعين عامًا وولد فى الكعبة حيث دخلت أمه فى نسوة الكعبة فضربها المخاض فولدت فى الكعبة.

وذكر الذهبى فى سير أعلام النبلاء أن حكيمًا كان يرسل العير بالحنطة إلى بنى هاشم وهم فى حصار المشركين لهم بشعب أبى طالب.

ويوم فتح مكة قال رسول الله -ﷺ-: «**من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن، ومن دخل دار بديل بن ورقاء فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن**»[1].

روى أحمد فى مسنده والبخارى فى العتق عنه أنه قال: أعتقت فى الجاهلية أربعين محررًا، فقال رسول الله -ﷺ-: «**أسلمت على ما سلف لك من خير**» وروى عنه أنه حضر يوم عرفه ومعه مائة رقبه ومائة بدنة ومائة بقرة ومائة شاة، فقال: الكل لله[2].

مات سنة ٥٤ هـ وهو يقول: لا إله إلا الله قد كنت أخشاك وأنا اليوم أرجوك.

رضى الله عنه وأرضاه.

* * *

(١) ذكره الذهبى فى سير أعلام النبلاء.
(٢) المصدر السابق.

١٨ بيت حسان بن ثابت ـ ﷺ ـ

هو سيد شعراء المسلمين وشاعر الرسول -ﷺ- المؤيد بروح القدس الصحابى حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد بن مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار -رضي الله عنه-.

عاش فى الجاهلية ستين سنة وفى الإسلام ستين سنة أيضًا[1].

أمه الفريعة بنت خنيس، وكنيته أبو عبد الرحمن وقيل أبو الوليد.

لم يشهد مع النبى -ﷺ- الغزوات لخوفه من القتال[2].

كان حسان يضع له النبى -ﷺ- منبرًا فى المسجد يقوم عليه قائمًا ينافح عن رسول الله -ﷺ- ويقول له النبى -ﷺ-: «**إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح عن رسول الله -ﷺ-**»[3].

وشارك حسان بشعره المسلمون يوم الأحزاب قال النبى -ﷺ-: «**من يحمى أعراض المسلمين**» قال كعب بن مالك: أنا وقال ابن رواحة: أنا وقال حسان: أنا. قال الرسول -ﷺ-: «**نعم اهجهم أنت وسيعينك عليه روح القدس**»[4].

(١) طبقات ابن سعد وسير أعلام النبلاء.
(٢) المصدر السابق.
(٣) أخرجه الترمذى وأبو داود وذكره الذهبى فى السير ورواه أحمد فى المسند والحاكم فى المستدرك.
(٤) سير أعلام النبلاء للذهبى ومختصر تاريخ دمشق لابن عساكر.

وقال له أيضاً: «أهجِ قريشاً فإنه أشد عليهم من رشق النبل»[١].

وقال -ﷺ- عنه: «لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق» رواه مسلم عن عائشة -رضي الله عنها-.

وأما عن مسألة خروجه فى القتال مع رسول الله -ﷺ- فأمر مختلف فيه، فقد ورد عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أنه قال لرجل لعن حسان فقال ابن عباس: ما هو بلعين، قد جاهد مع رسول الله -ﷺ- بنفسه ولسانه[٢].

وروى ابن عساكر فى تاريخ دمشق عن أم عروة بنت جعفر بن الزبير ابن العوام عن أبيها عن جدها قال: لما خلف رسول الله -ﷺ- نساءه يوم أحد خلفهن فى فارع، وفيهن صفية بنت عبد المطلب، وخلف فيهن حسان ابن ثابت، فأقبل رجل من المشركين - يهود المدينة - ليدخل عليهن، فقالت صفية لحسان: عليك الرجل، فجبن، وأبى عليها. فتناولت السيف، فضربت به المشرك حتى قتلته، فأخبر بذلك - أى رسول الله -ﷺ- - فضرب لها بسهم.

وزاد إسحاق العزوى: أنه قال: لو كان ذاك فىَّ، لكنت مع رسول الله.

قالت - أى صفية - فقطعت رأسه وقلت لحسان: قم فاطرحه على اليهود، وهم تحت الحصن.

---

(١) رواه مسلم عن عائشة -رضي الله عنها-.

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر وقال الذهبى فى سير أعلام النبلاء هذا دال على أنه غزا.

قال: والله ما ذاك فىَّ. فرميتُ به عليهم.

فقالوا: قد علمنا والله إن هذا لم يكن ليترك أهله خلوفاً، ليس معهم أحد.

فتفرقوا.

وروى نحوه ابن إسحاق وفيه: فقالت لحسان: قم فاسلبه، فإنى امرأة وهو رجل. فقال: ما لى بسلبه يا بنت عبد المطلب من حاجة.

توفى -رضي الله عنه- عام ٥٤ هـ فى زمن معاوية بن أبى سفيان -رضي الله عنهما-.

وبيت حسان بن ثابت فى الجهة الغربية للمسجد ويسمى الفارع وهو الذى أسكن فيه الرسول -ﷺ- نساءه فى غزوة الخندق كما جاء فى حديث السيدة صفية وقتلت فيه اليهودى.

* * *

١٩ بيت نعيم بن عبد الله رضي الله عنه

صحابى أسلم فى مكة، وذلك قبل الهجرة إلى الحبشة، اسمه نعيم عبد الله بن أسد العدوى.

هاجر إلى المدينة أيام الحديبية، وجاهد مع رسول الله -ﷺ-، وعاش حتى خلافة عمر بن الخطاب ونال الشهادة فى معركة أجنادين بالشام عام ١٥ هـ.

وبيته غرب المسجد وباب الدار ناحية رحبة القضاء أمام بيت دار عبد الله بن مكمل.

والطريق بين داره والدار المقابلة له لابن مكمل حوالى ستة أذرع[1]، وهذا الطريق كان يؤدى من باب الرحمة إلى السوق بالمدينة.

وقد هدمت تلك المنطقة فى التوسعة السعودية للمسجد النبوى.

* * *

(١) ابن شبة فى تاريخ المدينة المنورة.

٢٠ بيت عبد الله بن مكمل رضي الله عنه

هو عبد الله بن مكمل بن عبد عوف، بيته فى الجهة الغربية للمسجد، وقد أعطاها إياه عبد الرحمن بن عوف له هبة.

وجهتها الشمالية طريق بينه وبين دار نعيم بن عبد الله.

توفى فى زمن عثمان بن عفان -رضي الله عنه- وقد طلق زوجاته فى مرض موته فورثهن عثمان كما ذكر ذلك ابن حجر فى كتابه الإصابة.

وقد هدمت الدار عام ٨٨٨ هـ كما قال بذلك السمهودى ودخلت فى المدرسة التى بناها السلطان الأشرف قايتباى.

وقال ابن شبة فى تاريخ المدينة: إن هذه الدار هى المرادة فى الحديث المروى عن يحيى بن سعيد أنه قال: جاءت امرأة إلى رسول الله -ﷺ- فقالت: يا رسول الله دار سكناها والعدد كثير والمال.

* * *

٢١ بيت عبد الله بن جعفر رضي الله عنه

ابن الصحابى الجليل شهيد مؤتة جعفر بن أبى طالب ابن عم رسول الله -ﷺ- وسمى بجعفر الطيار حيث أبدله الله بجناحين من ذهب فى الجنة يطير بهما حيث شاء كما أخبر بذلك -ﷺ- بعد استشهاد هذا البطل الذى حمل راية الإسلام وقاد المعركة فى مؤتة فقطعت يداه وهو ممسك براية رسول الله -ﷺ- فى غزوة مؤتة.

وابنه عبد الله بن جعفر هو آخر من رأى الرسول -ﷺ- من بنى هاشم وصحبه، فكان عالمًا فقيهًا اشتهر بالجود والكرم.

وداره غرب المسجد النبوى كان من ضمن بيوت الصحابى عبد الرحمن ابن عوف حول المسجد ثم أصبحت ملكًا لعبد الله بن جعفر -رضي الله عنه-.

ومكانها فى نهاية المسجد من الناحية الغربية تحدها غربًا دار طلحة بن عبيد الله -رضي الله عنه-.

ولد عبد الله بن جعفر -رضي الله عنه- فى الحبشة فى دار الهجرة حيث هاجر إليها والده جعفر بن أبى طالب -رضي الله عنه- وكان نقيب المهاجرين المسلمين هناك وعاد إلى المدينة عقب نصر المسلمين فى غزوة خيبر.

قال عنه الذهبى: عبد الله بن جعفر بن أبى طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، السيد العالم أبو جعفر القرشى، الحبشى المولد، المدنى

الدار، الجواد بن الجواد ذى الجناحين، له صحبة ورواية، عداده فى صغار الصحابة.

تربى فى كفالة الرسول -ﷺ- ونشأ فى حجره.

ومن أحاديثه التى رواها عن رسول الله -ﷺ- قال: أردفنى رسول الله -ﷺ- ذات يوم خلفه، فأسر إلىّ حديثًا لا أحدث به أحدًا، فدخل حائطًا، فإذا جمل، فلما رأى النبى -ﷺ- حنّ، وذرفت عيناه، فمسح رسول الله -ﷺ- سراته وذفراه، فسكن.

فقال -ﷺ-: من صاحب الجمل؟.

فجاء فتى من الأنصار فقال: هو لى يا رسول الله.

فقال: **«أما تتقى الله فى هذه البهيمة التى ملككها الله، إنه شكا إلىّ أنك تجيعه، وتدئبه»**[1].

وقد بايع عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير بن العوام رسول الله -ﷺ- وهما ابنا سبع سنين، فلما رآهما الرسول -ﷺ- تبسم وبسط يده وبايعهما[2].

وقد دعا له رسول الله -ﷺ- قائلاً:

«اللهم بارك له فى تجارته»[3].

---

(١) أخرجه أحمد فى مسنده وأبو داود وابن عساكر فى تاريخ دمشق ومعنى سراته أى ظهره وذفراه: مؤخرة رأسه وتدئبه أى تجهده بالعمل.

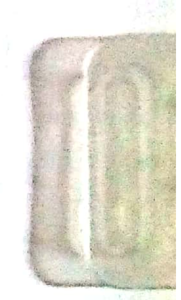
(٢) سير أعلام النبلاء وإسناده ضعيف.

(٣) رواه مسلم وأحمد.

ويروى عن كرمه وجوده أن امرأة أتت بدجاجة مسموطة، فقال لعبد الله ابن جعفر: بأبي أنت هذه الدجاجة كانت مثل بنتي، فآليت أن لا أدفنها إلا في أكرم موضع أقدر عليه، ولا والله ما في الأرض أكرم من بطنك. قال: «خذوها منها، واحملوا إليها» فذكر أنواعًا من العطاء حتى قالت المرأة: بأبي أنت ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[1][2].

وتوفي -رضي الله عنه- بالمدينة عام ثمانين هجرية وقيل أربعة أو خمسة وثمانين هجرية -رضي الله عنه-.

* * *



(١) سير أعلام النبلاء وابن عساكر في تاريخ دمشق.

(٢) سورة الأنعام: ١٤١، وسورة الأعراف: ٣١.

٢٢ بيت طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

صحابي جليل.. أسلم في مكة على يد أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- فكان ثامن ثمانية دخلوا إلى الإسلام، لقبه الرسول -صلى الله عليه وسلم- بطلحة الخير وطلحة الفياض وطلحة الجواد، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة.

اتخذ داره بالمدينة غرب المسجد بجوار دار عبد الله بن جعفر -رضي الله عنهما- ودار الزبير بن العوام رضي الله عنهم أجمعين.

قال عنه الذهبي: طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة القرشي التيمي المكي أبو محمد.

كان رجلاً آدم، كثير الشعر، ليس بالجعد القطط ولا بالسبط. حسن الوجه، إذا مشى أسرع، ولا يُغير شعره[1].

شهد المشاهد كلها إلا بدرًا الكبرى لخروجه في تجارة في الشام.

دافع عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوم غزوة أحد حين أراد المشركون قتله، فقاتل طلحة حتى قطعت أصابعه فقال: حَسِّ. فقال الرسول -صلى الله عليه وسلم- له: «لو قلت: باسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون»[2].

(١) طبقات ابن سعد، والشعر الجعد: المتجعد، والقطط كثير التجعد.

(٢) رواه النسائي وذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء.

كان كثير العطاء والكرم والجود فى سبيل الله فقال ابن سعد فى طبقاته: كان يغل بالعراق أربعمائة ألف ويُغل بالسراة عشرة آلاف دينار أو أكثر وكان لا يدع أحداً من بنى تميم عائلاً إلا كفاه وقضى دينه، ولقد كان يرسل إلى عائشة -رضي الله عنها- كل سنة بعشرة آلاف ولقد قضى عن فلان التيمى ثلاثين ألفاً.

قتل فى معركة الجمل فى عام سنة وثلاثين هجرية وعمره اثنتان وستون سنة ودُفن فى البصرة بأرض العراق -رضي الله عنه-.

* * *



٢٣ بيت الزبير بن العوام رضي الله عنه

هو حوارى رسول الله -ﷺ-، وابن عمته صفية بنت عبد المطلب، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، أسلم وعمره ست عشرة سنة وقيل ثمان سنين.

وهو أول من سل سيفه فى الإسلام، وذلك فى الخبر الذى ذكره الحاكم فى معرفة الصحابة وابن الأثير فى أسد الغابة وغيرهم[١].

قال عنه الذهبى: الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب.

قاتل مع رسول الله -ﷺ- وعمره سبع عشرة سنة.

قال عنه الرسول -ﷺ-: **«لكل نبى حوارى وحوارىَّ الزبير»**[٢].

زوجته السيدة أسماء بنت أبى بكر الصديق ذات النطاقين وأخت أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- وابنه عبد الله بن الزبير أول مولود يولد للمهاجرين فى المدينة عقب الهجرة النبوية.

---

(١) روى الليث عن ابن الأسود عن عروة قال: أسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين ونفحت نفحة من الشيطان أن رسول الله -ﷺ- أخذ به على مكة، فخرج الزبير وهو غلام ابن اثنتى عشرة سنة، بيده السيف، فمن رآه عجب، وقال: الغلام مع السيف، حتى أتى النبى -ﷺ- فقال: مالك يا زبير؟ فأخبره. وقال: أتيت أضرب بسيفى من أخذك.

(٢) رواه البخارى ومسلم وغيرهما.

قتل الزبير بن العوام فى معركة الجمل مع طلحة بن عبيد الله عام ستة وثلاثين هجرية وعمره أربع وستون سنة -رضي الله عنه-.

وكانت داره حول المسجد فى الناحية الغربية ملاصقة لدار طلحة بن عبيد الله صاحبه والذى قتل معه يوم الجمل أيضًا، وقد قسم الزبير الدار على ابنيه عمر وعروة.

كما قال ابن شبة فى تاريخ المدينة المنورة.

* * *

٢٤ بيت تميم الدارى رضي الله عنه

أسلم بعد الهجرة النبوية للمدينة عام تسعة من الهجرة وعاش بالمدينة فى حياة الرسول -ﷺ-.

وكان بيته يطل على المسجد غربًا وجنوبًا على دار حسان بن ثابت.

وهى الآن ضمن التوسعة السعودية للمسجد النبوى.

قال عنه الذهبى: تميم الدارى صاحب رسول الله -ﷺ- أبو رقية، ابن أوس بن خارجة بن سود بن جذيمة اللخمى الفلسطينى.

والدار: بطن من لخم، ولخم فخذ من يعرب بن قحطان.

وقد إلى المدينة سنة تسع فأسلم، فحدث عنه النبى -ﷺ- على المنبر بقصة الجساسة فى أمر الدجال.

قال ابن سعد: لم يزل بالمدينة حتى تحول بعد قتل عثمان إلى الشام.

قال البخارى: هو أخو أبى هند الدارى.

وقال عكرمة: لما أسلم تميم قال: يا رسول الله إن الله مظهرك على الأرض كلها، فهب لى قريتى من بيت لحم قال: «هى لك». وكتب له بها وذكر الليثى أن النبى -ﷺ- قال له: «ليس لك أن تبيع» فهى فى أيدى أهله إلى اليوم[1].

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر وسير أعلام النبلاء باختصار.

وهو من الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله -ﷺ- مع أبى بن كعب وعثمان بن عثمان وزيد.

روى أبو الضحى عن مسروق قال: قال لى رجل من أهل مكة: هذا مقام أخيك تميم الدارى: صلى ليلة حتى أصبح أو كاد، يقرأ آية يرددها ويبكى: **﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾**[(1)(2)].

وهو أول من أسرج المسجد - أى أضاء المسجد بالليل - فى عهد رسول الله -ﷺ-[(3)].

توفى سنة أربعين للهجرة -رضي الله عنه-.

* * *

(1) سورة الجاثية: ٢٠.

(2) أخرجه الطبرانى فى معجمه وأورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء.

(3) أخرجه ابن ماجه بإسناد ضعيف.

٢٥ بيت مطيع بن الأسود رضي الله عنه

أسلم يوم فتح مكة وكان من المؤلفة قلوبهم، وحسن إسلامه، كان اسمه العاصى بن الأسود بن حارثة العدوى، وسماه الرسول -ﷺ- مطيع.

روى أبان بن عثمان أنه قال: جلس النبى -ﷺ- على المنبر. فقال: «اجلسوا».

فوصل العاصى بن الأسود فسمع النبى -ﷺ- يقول: **«اجلسوا»**. فجلس.

فلما نزل النبى -ﷺ- جاء العاصى إلى رسول الله -ﷺ- فقال له: **«مالى لم أرك فى الصلاة؟»** فقال: بأبى أنت وأمى دخلت فسمعتك تقول: اجلسوا. فجلست حيث انتهى السمع.

فقال الرسول -ﷺ-: **«لست بالعاصى ولكنك مطيع»** فسمى لذلك مطيعًا.

واتخذ مطيع بن الأسود بيته بجوار المسجد فى الناحية الغربية وكان يُقال لها: «العنقاء» وكانت تطل على الطريق وسوق الفاكهة.

وتحدها شرقًا دار عبد الله بن سعد بن أبى السرح وشمالاً دار حكيم بن حزام -رضي الله عنه-. ودخلت فى توسعة المسجد وحوله.

وقد توفى مطيع بن الأسود فى خلافة عثمان بن عفان -رضي الله عنه- بالمدينة.

* * *

٢٦ بيت عبد الله بن سعد بن أبي السرح رضي الله عنه

هو أخو عثمان بن عفان من الرضاعة وقد أسلم قبل فتح مكة وكان يكتب الوحي لرسول الله -ﷺ-، ثم ارتد عن الإسلام، وأسلم في يوم فتح مكة وحسُن إسلامه.

تولى أمارة مصر في عهد عثمان بن عفان -رضي الله عنه-، واختلف عليه أهل مصر وشكوه إلى الخليفة عثمان بن عفان وأرسل إليه كتاب العزل وتولية محمد بن أبي بكر بدلاً منه ثم حدثت الفتنة التي قُتل فيها عثمان -رضي الله عنه-.

وبيته بجوار المسجد النبوي في الجهة الغربية وكانت تعرف باسم أويس ابن سعد بن أبي السرح. وكانت بجوار دار الصحابي مطيع بن الأسود وتطل على الطريق من ناحية باب السلام.

واعتزل الفتنة بعد مقتل عثمان بن عفان فلم يبايع معاوية ولا علي بن أبي طالب.

وهو الذي فتح الله على يده إفريقية.

وتوفي سنة تسع وخمسين من الهجرة -رضي الله عنه-.

قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: كان ابن أبي سرح يكتب لرسول الله -ﷺ- فأزله الشيطان فلحق بالكفار، فأمر به النبي -ﷺ- علي بن طالب أن يقتله فاستجار بعثمان بن عفان، فلما دعا رسول الله -ﷺ- الناس للبيعة - يوم

فتح مكة - جاء به حتى أوقفه على النبي -ﷺ- قال: يا رسول الله بايع عبد الله.

قال: فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثًا كل ذلك يأبى فبايعه بعد ثلاث، ثم أقبل على أصحابه فقال: **«أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رآني، كففت يدي عن بيعته فيقتله»**. فقالوا: وما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك؟ هلا أومأت إلينا بعينك. قال: **«إنه لا ينبغي لنبي أن يكون له خائنة أعين»**[1].

وبعد إسلامه يوم الفتح لم يتغير ولا فعل ما ينقم عليه بعدها.

وتولى إمارة مصر بعد عمرو بن العاص في عهد عثمان حتى اعتزل بعد مقتل عثمان بن عفان -رضي الله عنه- وقيل أنه توفي في عهد علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-[2] في عسقلان وكان يدعو ربه قائلاً: «اللهم اجعل خاتمة عملي عمل الصبح» فتوضأ ثم صلى ثم سلم فمات بعد الصلاة -رضي الله عنه-.

* * *

(١) أخرجه أبو داود في باب الحدود والجهاد «بتصرف واختصار».
(٢) الذهبي في سير أعلام النبلاء.

٢٧ بيت نوفل بن الحارث رضي الله عنه

من بنى عبد المطلب، أسلم وهاجر للمدينة فى غزوة الخندق، إنه نوفل ابن الحارث بن المطلب الهاشمى القرشى -رضي الله عنه-.

اشترك مع مشركى قريش فى غزوة بدر الكبرى ضد المسلمين، وكان من الأسرى ثم أسلم وهاجر.

توفى فى خلافة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- عام ١٥ هـ ودُفن بالمدينة بالبقيع.

لما قدم المدينة مهاجرًا آخى الرسول -ﷺ- بينه وبين العباس عمه -ﷺ- فقد هاجرا معًا، وأعطاه قطعة أرض بنى عليها داره بجوار المسجد بجوار بيت العباس بن عبد المطلب فى صدر الناحية الغربية للمسجد.

***

٢٨ بيت أبى سبرة بن أبى رهم رضي الله عنه

صحابى جليل من السابقين إلى الإسلام بمكة، وهاجر إلى الحبشة، وهو ابن عمة الرسول -ﷺ- «برة بنت عبد المطلب».

هاجر إلى المدينة المنورة وبنى بيته بجوار المسجد من الناحية الغربية بجوار دار عمار بن ياسر -رضي الله عنهما-.

ودخلت داره فى التوسعة بالمسجد أيام عمر بن عبد العزيز أمير المدينة عام ٩١ هـ.

انتقل إلى الإقامة بمكة المكرمة بعد وفاة الرسول -ﷺ- وتوفى فى خلافة عثمان بن عفان -رضي الله عنهما-.

***

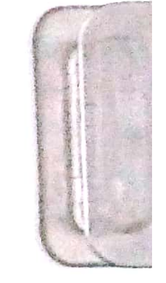
٢٩ بيت رباح الأسود

رضي الله عنه

هو من موالى الرسول -ﷺ- اسمه رباح، وكان أسود اللون فسمى رباح الأسود، وكان يقف على باب الرسول -ﷺ- يأذن لمن يدخل عليه إذا كان فى معتكفه، كما حدث يوم أن اعتزل رسول الله نساءه، فكان رباح على معتكف النبى -ﷺ- يأذن له، وجاء إليه عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ليستأذن له رسول الله -ﷺ- ثلاث مرات حتى أذن له الرسول -ﷺ- فى الدخول عليه.

وكانت داره بجوار المسجد من الناحية الغربية بجوار دار آل سفيان.

❋ ❋ ❋



٣٠ بيت المقداد بن عمرو

رضي الله عنه

يسمى بالمقداد بن الأسود لأن الأسود بن عبد يغوث الزهرى حالفه وتبناه فى الجاهلية، ولما حرم الإسلام التبنى عاد إليه اسمه.

أسلم بمكة قديمًا وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة المنورة وهاجر مع رسول الله -ﷺ- وشهد الغزوات كلها.

وهو صاحب القول الشهير قبل معركة بدر الكبرى لرسول الله -ﷺ- حين استشار أصحابه فى أمر القتال: فقال المقداد بن عمرو: يا رسول الله إنا والله لن نقول لك كما قال أصحاب موسى لموسى، اذهب أنت وربك فقاتلا إن ها هنا قاعدون، ولكن نقاتل من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك، فسر بذلك الرسول -ﷺ-.

تزوج من بضاعة بنت الزبير بن عبد المطلب ابنة عم الرسول -ﷺ-، وكان من أوائل من أظهروا الإسلام بمكة.

توفى فى خلافة عثمان بن عفان -رضي الله عنه-، ودُفن بالبقيع وعمره سبعون عامًا -رضي الله عنه-.

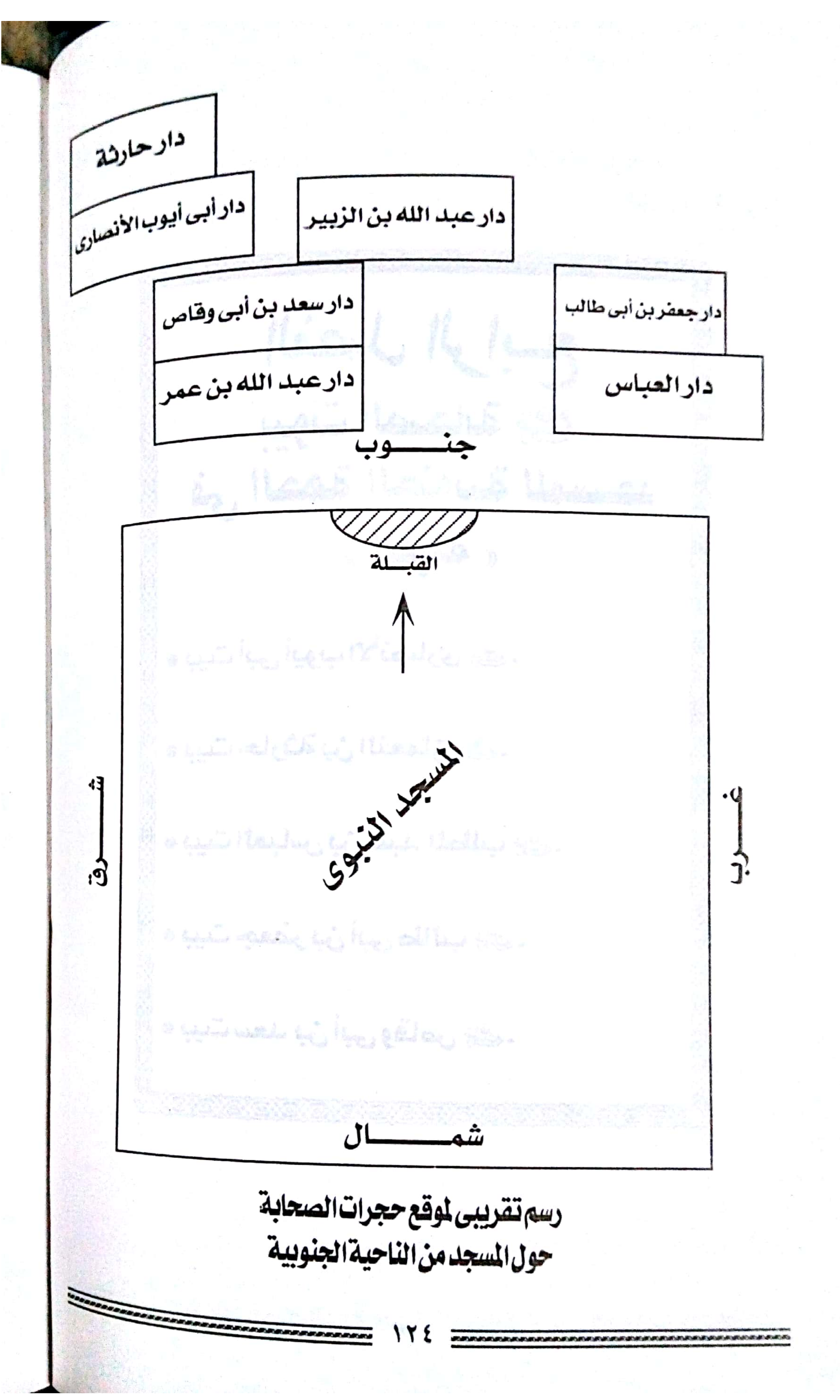
وكان بيته بالمدينة المنورة بجوار المسجد من الناحية الغربية بجوار دار رباح الأسود وآل سفيان.. ودخلت فى التوسعة مع غيرها من بيوت الصحابة.

❋ ❋ ❋

الفصل الرابع

بيوت الصحابة رضي الله عنهم في الجهة الجنوبية للمسجد «القبلة»

- بيت أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه.
- بيت حارثة بن النعمان رضي الله عنه.
- بيت العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.
- بيت جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.
- بيت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.



رسم تقريبى لموقع حجرات الصحابة
حول المسجد من الناحية الجنوبية

٣١ بيت أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه

صحابى جليل اسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عمرو بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن الخزرج واشتهر بكنيته أبى أيوب الأنصارى -رضى الله عنه-.

خصه النبى -صلى الله عليه وسلم- بالنزول عنده عند قدومه المدينة المنورة، حيث بركت الناقة مكان المسجد النبوى الآن، فى بنى النجار حتى بنيت له داره -صلى الله عليه وسلم- ومسجده.

وبالغ أبو أيوب فى إكرام الرسول -صلى الله عليه وسلم- حين نزل ضيفًا عنده وياله من شرف عظيم ناله هذا الصحابى الجليل.

شهد أبو أيوب المشاهد كلها مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

قال ابن إسحاق: شهد العقبة الثانية وقيل أنه سمى النجار لأنه اختتن بقدومه. قدم مصر فى البحر سنة ست وأربعين من الهجرة. وقدم دمشق زمن معاوية.

مات أبو أيوب سنة اثنتين وخمسين من الهجرة ودُفن بجانب حائط حصن القسطنطينية فى إحدى الغزوات فى عهد معاوية بن أبى سفيان -رضى الله عنهما-.

وبيت أبى أيوب الأنصارى قديمة قبل قدوم الرسول -ﷺ-، وأصبحت بعد بناء المسجد فى الزاوية الجنوبية الشرقية للمسجد، وهى الدار التى نزل بها الرسول -ﷺ- حين نزل المدينة وبركت الناقة. فقال: أى بيوت أهلنا أقرب: - أخوال جده - فقال أبو أيوب: أنا يا رسول الله وهذه دارى وهذا بابى.

وقد ذكرنا ذلك فى الباب الأول عند الحديث عن المسجد النبوى فى هذا الكتاب.

وقال ابن شبة فى تاريخ المدينة المنورة أن دار أبى أيوب الأنصارى تقع فى الجهة القبلية من دار عثمان بن عفان -رضي الله عنه-.

وكانت داره فى الجهة التى تلى القبلة للمسجد ودخلت فى التوسعة السعودية وصارت فى الرحبة الجنوبية على بعد خطوات من المنارة الرئيسية فى زاوية المسجد الجنوبية الشرقية.

* * *

٣٢ بيت حارثة بن النعمان الأنصارى رضي الله عنه

صحابى من الأنصار من بنى النجار.. كان باراً بأمه، وبيته مجاوراً لبيت أبى أيوب الأنصارى.

وهو الذى أعطى للنبى -ﷺ- أرضه حول المسجد لبناء بيوته ولبيوت المهاجرين كذلك، وكلما تزوج النبى -ﷺ- تحول حارثة عن منزله لرسول الله -ﷺ- حتى صارت بيوته كلها لزوجات الرسول -ﷺ-.

وروى عنه أنه قال:

رأيت جبريل من الدهر مرتين: يوم الصورين حين خرج رسول الله -ﷺ- إلى بنى قريظة، مر بنا فى صورة دحية - وهو صحابى - فأمرنا بلبس السلاح، ويوم موضع الجنائز حين رجعنا من حنين، مررت به وهو يكلم النبى -ﷺ- فلم أسلم، فقال جبريل: من هذا يا محمد؟ قال: حارثة ابن النعمان. فقال: أما إنه من المائة الصابرة يوم حنين الذين تكفل الله بأرزاقهم فى الجنة، ولو سلم لرددنا عليه[1].

(١) أخرجه ابن سعد فى الطبقات وأحمد فى المسند والهيثمى فى المجمع والذهبى فى السير.

قال الواقدى: كانت له منازل قرب منازل النبى -ﷺ-، فكان كلما أحدث رسول الله -ﷺ- أهلاً - أى تزوج - تحول له حارثة عن منزل، حتى قال -ﷺ-: «**لقد استحييت من حارثة، مما يتحول لنا عن منازله**»[١].

وفى سير أعلام النبلاء للذهبى:

قال -ﷺ-: «**دخلت الجنة، فسمعت قراءة، فقلت: من هذا قيل: حارثة. فقال النبى** -ﷺ-: **كذاكم البر**»[٢]، وكان براً بأمه -رضي الله عنه-.

وشهد المشاهد كلها مع رسول الله -ﷺ- وتوفى فى خلافة معاوية بن أبى سفيان -رضي الله عنه- وأرضاه.

* * *

(١) ابن سعد فى الطبقات وفيه ضعف فى الإسناد.

(٢) رواه أحمد.

٣٣ بيت العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

عم النبى -ﷺ-، كان إسلامه عام ٨ هـ والرسول -ﷺ- فى طريقه إلى مكة لفتحها بعد نقض الكفار لصلح الحديبية.

وكانت له السقاية والعمارة فى المسجد الحرام.

ولد قبل النبى -ﷺ- بثلاث سنوات. أعطاه الرسول -ﷺ- أرضًا فى الجهة الجنوبية للمسجد ناحية القبلة، فبنى عليها بيته بالمدينة ودعا له رسول الله: «**اللهم بارك فى هذه الدار**» وقد دخلت فى التوسعات العمرانية للمسجد فى عهد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز -رضي الله عنهما-.

قال عنه الذهبى فى السِّيَر: كان من أطول الرجال، وأحسنهم صورة، وأبهاهم، وأجهرهم صوتًا، مع الحلم الوافر والسؤدد.

قيل للعباس: أنت أكبر أم النبى -ﷺ-؟ قال: هو أكبر وأنا ولدت قبله[١].

حارب مع جيش الكفار فى غزوة بدر الكبرى وأسره رجل من الأنصار، فقال العباس للنبى -ﷺ-: ليس هذا أسرنى، فقال النبى -ﷺ-: «**لقد آزرك الله بملك كريم**»[٢].

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر وسير أعلام النبلاء للذهبى.

(٢) المصدر السابق.

ثم قال له: افد نفسك وابن أخيك عقيلاً ونوفل بن الحارث، وحليفك عتبة بن عمرو بن جحدم، فأبى وقال: إنى كنت مسلمًا قبل ذلك، وإنما استكرهونى، قال: الله أعلم بشأنك إن يك ما تدعى حقًا، فالله يجزيك بذلك، وأما ظاهر أمرك فقد كان علينا، فافد نفسك.

وكان رسول الله -ﷺ- قد عرف أن العباس أخذ معه عشرين أوقية من الذهب، فقال العباس: يا رسول الله، احسبها لى من فدائى قال: «لا». ذلك شىء أعطانا الله منه.

قال: فإنه ليس لى مال؟.

قال: فأين المال الذى وضعته بمكة عند أم الفضل - زوجته - وليس معكما أحد غيركما، فقلت: إن أصبت فى سفرى فللفضل كذا ولقثم كذا ولعبد الله كذا».

قال العباس: فوالذى بعثك بالحق ما علم بهذا أحد من الناس غيرها وإنى لأعلم أنك رسول الله[1].

وكان أكثر فداء الأسرى يوم بدر هو فداء العباس -رضي الله عنه-. افتدى نفسه بمائة أوقية ذهبًا.

وعن ابن عباس قال: أمسى رسول الله -ﷺ- **والأسارى فى الوثاق،** فبات ساهراً أول الليل، فقيل: يا رسول الله ما لك لا تنام؟ قال: **«سمعت أنين عمى فى وثاقه»** فأطلقوه، فسكت فنام -ﷺ-[2].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) ابن سعد فى الطبقات وابن عساكر فى تاريخ دمشق.

ودعا له الرسول -ﷺ- قائلاً:

«اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة، ظاهرة وباطنة، لا تغادر ذنبًا، اللهم اخلفه فى ولده»[1].

وتوفى فى عام اثنين وثلاثين من الهجرة وعمره ستة وثمانون عامًا، ودُفن بالبقيع بالمدينة المنورة -رضي الله عنه-.

* * *

---

(١) رواه الترمذى بلفظ قريب فى مناقب العباس ورواه أبو يعلى فى مسنده وإسناده جيد. سير أعلام النبلاء للذهبى.

٣٤ بيت جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

هو ابن عم رسول الله، أخو الإمام على بن أبى طالب - كرم الله وجهه -، أحد السابقين إلى الإسلام فى مكة، هاجر إلى الحبشة وأسلم النجاشى على يديه، وكان نقيب المهاجرين فى الحبشة.

عاد إلى المدينة مهاجراً من الحبشة إليها بعد أن نصر الله رسوله والمؤمنين على يهود خيبر وفتحت حصونها. فقال -ﷺ-: **«ما أدرى أنا بقدوم جعفر أسر أم بفتح خيبر»**.

كان أحد قواد معركة مؤتة التى استشهد فيها زيد بن حارثة وعبد الله ابن رواحة ونال هذه الشهادة بعد زيد بن حارثة ووجد فى جسده بضعاً وتسعين طعنة وقطعت يداه وهو يمسك براية الجيش يدافع عنها فقال رسول الله -ﷺ-: **«رأيت جعفر يطير مع الملائكة فى الجنة»**[1].

وسمى بعد استشهاده بجعفر الطيار لذلك.

وداره حول المسجد جهة القبلة من الناحية الجنوبية وقد أعطاه الرسول -ﷺ- تلك الدار بعد عودته من الحبشة، ودخلت الدار فى التوسعة فى عهد عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان -رضي الله عنهما-.

(١) رواه الترمذى.

كان -رضي الله عنه- أكبر من أخيه على بن أبى طالب -رضي الله عنه- بعشر سنوات، وبعد عودته من الحبشة بأشهر قليلة أرسله الرسول -ﷺ- مع الجيش إلى مؤتة لحرب الروم وقال: عليكم زيد، فإن أصيب فجعفر، فإن أصيب فابن رواحة، فقال جعفر: بأبى أنت وأمى، ما كنت أرهب أن تستعمل زيداً علىّ. قال: أمضدا فإنك لا تدرى أى ذلك خير فانطلق الجيش، فلبثوا ما شاء الله، ثم إن رسول الله -ﷺ- صعد المنبر، وأمر أن يُنادى: الصلاة جامعة، قال -ﷺ-: **«ألا أخبركم عن جيشكم إنهم لقوا العدو، فأصيب زيد شهيداً، فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء جعفر، فشد على الناس حتى قُتل، ثم أخذ ابن رواحة، فأثبت قدميه حتى أصيب شهيداً، ثم أخذ اللواء خالد، ولم يكن من الأمراء هو أمر نفسه»** فرفع رسول الله -ﷺ- أصبعيه وقال: **«اللهم هو سيف من سيوفك فانصره»**[1].

فيومئذٍ سمى سيف الله. ثم قال: **«انفروا فأمددوا إخوانكم، ولا يتخلفن أحداً»** فنفر الناس فى حر شديد.

وقال -ﷺ- لجعفر: **«أشبهت خَلقى وخُلقى»**[2].

رضى الله عنه وأرضاه.

* * *

(١) رواه أحمد فى مسنده وإسناده صحيح.
(٢) أحمد فى مسنده والترمذى، حديث حسن صحيح.

٣٥ بيت سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه

صحابى جليل، من العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد السابقين للإسلام، وأول من رمى بسهم فى الإسلام.

اسمه مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشى، فاتح بلاد الفرس قائد القادسية، كان مجاب الدعوة، تولى إمارة الكوفة فى عهد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-.

وداره فى المدينة بجوار المسجد النبوى فى الجهة الجنوبية الشرقية.

روى البخارى ومسلم وغيرهما عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: أرق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات ليلة، فقال: «**ليت رجلاً صالحًا من أصحابى يحرسنى الليلة**».

قالت: فسمعنا صوت السلاح.

فقال: من هذا؟.

قال سعد بن أبى وقاص: أنا يا رسول الله جئت أحرسك، فنام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حتى سمعت غطيطه.

وكان جيد الرمى، وكان يرمى بين يدى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوم أحد ويقول له: «**ارم فداك أبى وأمى**» قال على: ما سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- جمع أبويه لأحد غير سعد[١].

(١) رواه البخارى وغيره.

ومرض يومًا بمكة فعاده رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ومسح على وجهه وصدره وبطنه وقال: «**اللهم اشف سعدًا**»[١] قال سعد: فما زلت يخيل إلىَّ أنى أجد برد يده -صلى الله عليه وسلم- على كبدى حتى الساعة.

وعن أنس قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: «**يطلع عليكم الآن رجلٌ من أهل الجنة**» فطلع سعد[٢].

وقال أيضًا: «**هذا خالى فليرنى امرؤ خاله**»[٣].

وكانت أم النبى -صلى الله عليه وسلم- ابنة عم أبى وقاص.

توفى -رضي الله عنه- عام خمسة وخمسين من الهجرة فكان آخر المهاجرين وفاةً بالمدينة ودُفن بالبقيع -رضي الله عنه-.

* * *

(١) رواه البخارى والنسائى وأحمد فى المسند.

(٢) رواه الحاكم فى معرفة الصحابة بلفظ آخر، والذهبى فى سير أعلام النبلاء.

(٣) المصدر السابق.

٣٦ بيت عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

صحابى جليل وابن صاحبى جليل، أسلم صغيرًا وهاجر مع أبيه ولم يبلغ الحلم، وهو من الذين بايعوا النبى -ﷺ- تحت الشجرة بموقعة الحديبية.

إنه عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن قرط بن رزاح بن عدى القرشى.

الإمام القدوة أبو عبد الرحمن العدوى المكى. أبوه أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب -رضي الله عنه-.

أمه زينب بنت مظعون أخت الصحابى عثمان بن مظعون -رضي الله عنه-.

اخته أم المؤمنين حفصة زوجة رسول الله -ﷺ-.

شهد فتح مصر مع عمرو بن العاص -رضي الله عنه-.

لم يشهد بدر الكبرى وأحد لصغر سنه وشهد فتح مكة وهو ابن عشرين سنة، قال عنه ابن مسعود -رضي الله عنه-: إن من أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا عبد الله بن عمر.

وكان يتبع آثار رسول الله -ﷺ- فى كل مكان فيصلى فيها، وما ذكر الرسول -ﷺ- بعد وفاته إلا بكى وتهراق دموعه.

قال نافع: كان ابن عمر لا يصوم فى السفر، ولا يكاد يفطر فى الحضر.

قال عبد الله بن دينار: خرجت مع ابن عمر إلى مكة فعرَّسنا، فانحدر علينا راع من جبل، فقال له ابن عمر: أراع؟ قال: نعم، قال بعنى شاة من الغنم، قال: إنى مملوك. قال: قل لسيدك: أكلها الذئب. قال الراعى: فأين الله عز وجل؟ قال ابن عمر: فأين الله؟ ثم بكى، ثم اشتراه بعد فأعتقه.

قال أيوب بن وائل: أتى ابن عمر بعشرة آلاف، ففرقها وأصبح يطلب لراحلته علفًا بدرهم نسيئة[1].

وذكر نافع أن ابن عمر كان يقبض على لحيته ويأخذ ما جاوز القبضة.

مكث ستين سنة يفتى الناس، ذكره الإمام مالك بعد زيد بن ثابت.

تصدى للحجاج الثقفى بعد قتله وحربه لعبد الله بن الزبير وقذفه الكعبة بالمناجيق حيث اعتصم بها ابن الزبير وأعوانه، فقال للحجاج وهو يخطب الناس: يا عدو الله؟ استُحِل حرم الله، وضرب بيت الله.

فقال الحجاج له: يا شيخًا قد خرف.

فلما صدر الناس، أمر الحجاج بعض أتباعه فأخذ حربه مسمومة وضرب بها رجل عبد الله بن عمر، فمرض ومات منها وقد تجاوز الثمانين

(١) سير أعلام النبلاء.

من عمره، ودُفن بمكة وكـان آخر الصحابة موتًا بمكة عام أربعـة وسبعين من الهجرة -رضي الله عنه-.

وكانت داره بـالمدينة فى عهـد رسول الله -ﷺ- فى الجـهة الجنوبيـة للمسـجد فى قبلة المسجـد مما يلى الشرق، وفيهـا الاسطوانة التى كان يقف عليها بلال بن رباح يؤذن للصلاة فى عهد رسول الله -ﷺ-.

وقد دخلت فى التوسعة للمسجد فى العصر الحالى.

* * *

كلمة أخيـرة

وهكذا نصل بك عـزيزى القارىء إلى منتـهى ما علمناه وجمـعناه من بيوت الصحـابة حول المسجد النبـوى وبيوت الرسول -ﷺ-، وسردنا نبذة موجزة عن أصحاب هؤلاء الأصحاب رضوان الله عليهم.

وكذلك أمهات المؤمنين اللآئى سكنَّ حجرات النبى -ﷺ-.

واكتفينا بذكر الذين عاصروا رسول الله -ﷺ- دون غيرهـم ممن جاءوا بعد وفاته وبنوا بعض البيوت حول المسجد.

وإن كانت آثار تلك البـيوت حول المسجد قـد اندثرت تمامًا الآن إلا أن شـذى عطرها يفوح مـن ذكرى الحـديث عنهم، ولعل هذا الكتـاب يوضح الصورة فى المخيلة والذاكرة لنا فنرى ذلك التاريخ من خلال تلك السطور.

منصور عبد الحكيم محمد

* * *

فهرس الكتاب

الموضـــــوع | الصفحة

مقدمة ٣

الباب الأول

« حجرات الرسول حول المسجد النبوى »

رسم توضيحى للمسجد النبوى بعـد التوسعات حتى العصر العبـاسى ٩
بناء المسجد النبوى ١٠
اختيار الناقة لمكان المسجد النبوى ١٣
أول بيت ينزل فيه الرسول ﷺ بالمدينة ١٦
الخطبة الأولى فى المسجد ١٧
بيوت الرسول ﷺ ١٩
وصف حجرات النبى ﷺ ١٩
موقع بيوت النبى ﷺ ٢٠
رسم تقريبى لموقع حجرات الرسول ﷺ فى الجهة الشـرقية للمسجد النبوى ٢٢
الحجرات التسع ٢٣
(١) حجرة السيدة سودة بنت زمعة ٢٣
(٢) حجرة السيدة عائشة بنت أبى بكر الصديق ٢٥
(٣) بيت حفصـة بنت عمر بن الخطاب ٢٨
(٤) بيت السيـدة زينب بنت خزيمة ٣١
(٥) بيت أم سلمة هند بنت أبى أمية ٣٢
(٦) بيت زينب بنت جحش ٣٣

(٧) بيت جويرية بنت الحارث ٣٨
(٨) بيت أم حبيبة رملة بنت أبى سفيان ٤٠
(٩) بيت صفيـة بنت حيي ٤٢
(١٠) بيت ميمونة بنت الحارث ٤٤
(١١) بيت السيدة فاطمة وزوجها على بن أبى طالب ٤٦

الباب الثانى

«بيوت الصحابة ﷺ حول المسجد النبوى»

الفصل الأول

«بيوت الصحابة شمال المسجد النبوى»

رسم تقريبى لبيوت الصحابة فى الجهة الشمالية للمسجد ٥٤
(١) بيت عبد الله بن مسعود «دار القراء» ٥٥
(٢) بيت عبد الـرحمن بن عوف ٥٩
(٣) دار مليكة بنت خـارجة ٦٢
(٤) بيت أبى طلحـة الأنصارى ٦٣
(٥) بيت عقبـة بن مسعود ٦٦
(٦) بيت مخرمة بن نوفل ٦٧

الفصل الثانى

«بيوت الصحابة فى الجهة الشرقية المسجد النبوى»

رسم تقريبى لبيوت الصحابة شرف المسجد النبوى ٧١
(٧) بيت عثمان بن عفان ٧٣
(٨) بيت أبى بكر الصديق ٧٦
(٩) بيت خالد بن الوليد ٧٩

(١٠) بيت عمرو بن العاص ٨١
(١١) بيت جبلة بن عمرو الأنصارى ٨٢
(١٢) بيت المغيرة بن شعبة ٨٣

الفصل الثالث

«بيوت الصحابة فى الجهة الغربية من المسجد النبوى»

رسم تقريبى لبيوت الصحابة فى الجهة الغربية للمسجد ٨٧
(١٣) بيت عمر بن الخطاب ٨٨
(١٤) بيت عمـار بن ياسر ٩٣
(١٥) بيت أبى سفيان صخر بن حرب ٩٥
(١٦) بيت معاوية بن أبى سفيان ٩٧
(١٧) بيت حكيم بن حزام ٩٩
(١٨) بيت حسان بن ثابت ١٠١
(١٩) بيت نعيم بن عبد الله ١٠٤
(٢٠) بيت عبد الله بن مكمل ١٠٥
(٢١) بيت عبد الله بن جعفر ١٠٦
(٢٢) بيت طلحة بن عبيد الله ١٠٩
(٢٣) بيت الزبير بن العوام ١١١
(٢٤) بيت تميم الدارى ١١٣
(٢٥) بيت مطيع بن الأسود ١١٥
(٢٦) بيت عبد الله بن سعد بن أبى السرح ١١٦
(٢٧) بيت نوفل بن الحارث ١١٨
(٢٨) بيت أبى سبرة بن أبى رهم ١١٩
(٢٩) بيت رباح الأسـود ١٢٠

الموضــــوع	الصفحة

(٣٠) بيت المقداد بن عمرو ١٢١

الفصل الرابع

«بيوت الصحابة فى الجهة الجنوبية للمسجد «القبلة»»

رسم تقريبى لموقع حجرات الصحابة حول المسجد من الناحية الجنوبية ١٢٤
(٣١) بيت أبى أيوب الأنصارى ١٢٥
(٣٢) بيت حارثة بين النعمان الأنصارى ١٢٧
(٣٣) بيت العباسى بين عبد المطلب ١٢٩
(٣٤) بيت جعفر بن أبى طالب ١٣٢
(٣٥) بيت سعد بن أبى وقاص ١٣٤
(٣٦) بيت عبد الله بن عمر ١٣٦
كلمة أخيرة ١٣٩
الفـهرس ١٤١

تم بحمد الله تعالى



أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
ت ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠

الكاتب في سطور

منصور عبد الحكيم محمد عبد الجليل

حاصل على ليسانس الحقوق عام 1978م جامعة عين شمس.

من مواليد القاهرة 1955م.

يعمل بالمحاماة والكتابة في الصحف والمجلات العربية والإسلامية وله العديد من الإصدارات والمقالات والأبحاث في الصحف والمجلات العربية والإسلامية واللقاءات على الفضائيات العربية وترجمت بعض كتبه للغة الإنجليزية والكردية والماليزية والأندونسية..

والكاتب له شهرةٌ واسعةٌ في الوطن العربي تخرج في كلية الحقوق جامعة عين شمس، وله عدَّةُ مؤلفات كانت ومازالت من أكثر الكتب مبيعًا في العالم العربي بيعَ منها آلاف النسخ ومنها «السيناريو القادم لأحداث آخر الزمان 1/ 9 جزء» وأول كاتب عربيٌّ يكتب عن الماسونية بتعمق منذ 2003م وكتب فيها 17 جزءًا سميت «حكومة العالم الخفية» وتحدَّث عنها في عِدة برامجَ تليفزيونية.

وعدد الكتب التي صدرت له حتى عام 2018م 186 كتابًا متنوعة، أثرت المكتبة العربية والإسلامية.

كتب صدرت للمؤلف حتى عام 2017م

1. طارد الجن.
2. مواجهة الجن.
3. موائد الشيطان.
4. الأعشاب والجن.
5. دعوة للزواج.

6. عرش إبليس ومثلث برمودا.
7. معجزات الشفاء بالحجامة.
8. هل الشعراوي متطرفًا يا إبراهيم.
9. نهاية العالم قريبًا.
10. نهاية دولة إسرائيل سنة 2022م.
11. الحرب العالمية الثالثة قادمة.
12. المهدي المنتظر.
13. نهاية ودمار إسرائيل وأمريكا.
14. شهداء الصحابة.
15. نساء أهل البيت.
16. زوجات الرسول للأطفال.
17. 100 قصة لرجال ونساء عفا عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم.
18. اختبر معلوماتك الإسلامية.
19. زوجات الأنبياء والرسل.
20. بيوت الرسول وبيوت الصحابة حول المسجد النبوي.
21. النساء المبشرات بالجنة.
22. بنات الصحابة.
23. السيناريو القادم لأحداث آخر الزمان.
24. نهاية العالم وأشراط الساعة.
25. عشرة ينتظرها العالم.
26. تنبؤات نوستراداموس ومخططات اليهود.

27. يأجوج ومأجوج من البدء حتى الفناء.
28. البداية فتن والنهاية ملاحم.
29. أقدم تنظيم سري في العالم.
30. العالم رقعة شطرنج.
31. من يحكم العالم سرًّا؟.
32. أسرار الماسونية الكبرى.
33. أوراق ماسونية سرية للغاية.
34. العراق أرض النبوءات والفتن.
35. الإمبراطورية الأمريكية - البداية والنهاية.
36. نيويورك وسلطان الخوف.
37. بلاد الحجاز معقل الإيمان آخر الزمان.
38. بلاد الشام أرض الأنبياء والنبوءات.
39. الفراسة في معرفة الآخرين.
40. ازدراء وإيذاء الأنبياء.
41. جبريل عليه السلام أمين الوحي الإلهي.
42. المهدي في مواجهة الدجال.
43. الحرب السابعة ونهاية اليهود.
44. هرمجدون ونهاية أمريكا وزوال إسرائيل.
45. السفياني صدام آخر على وشك الظهور.
46. إسرافيل وأهوال القيامة.
47. مؤامرات وحروب صنعتها الماسونية.

48. عزرائيل ملك الموت.
49. حكومة الدجال الماسونية الخفية.
50. الشيطان إبليس وصراعه مع الإنسان.
51. صلاح الدين المنقذ المنتظر.
52. هلاك الأمم من قوم نوح إلى عاد الثانية.
53. جنكيز خان إمبراطور الشر.
54. هولاكو مارد من الشرق.
55. مالك خازن النار – النار وأهوالها.
56. رضوان خازن الجنة.
57. واقتربت الساعة.
58. الحرب العالمية الأخيرة قادمة.
59. دولة فرسان مالطا وغزو العراق.
60. القرين العدو الحقيقي للإنسان.
61. الثالوث الغامض..قارة أطلانتس ومثلث برمودا والأطباق الطائرة.
62. عالم السحر والسحرة والمسحورين.
63. الحياة الأخرى.
64. أصحاب البروج في مواجهة أصحاب الكهوف.
65. السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين المحترمين.
66. تيمورلنك إمبراطور على صهوة جواد.
67. مصطفى كمال أتاتورك ذئب الطورانية الأغبر.
68. الحجاج بن يوسف الثقفى طاغية بنى أمية.

69. عمرو بن العاص داهية العرب.
70. خالد بن الوليد قاهر الأكاسرة والقياصرة.
71. جهنم في الديانات السماوية.
72. حرب الفيروسات ونهاية العالم.
73. سلالات وعائلات ومنظمات تحكم العالم.
74. بروتوكولات حكماء صهيون والمخططات الماسونية.
75. التمهيد الأخير لخروج الدجال.
76. الدجال في مواجهة الوحى الإلهى.
77. المسيح في مواجهة الدجال.
78. السلطان قطز بطل عين جالوت.
79. هارون الرشيد الخليفة المفترى عليه.
80. معاوية بن أبى سفيان.
81. أبناء في الجنة وآباء في النار.
82. الحشر وأهوال القيامة.
83. أشهر الاغتيالات الماسونية.
84. عالم الملائكة الأبرار.
85. هاروت وماروت.
86. الماسونية والثورات الشعبية.
87. جنود الله.
88. الصحابة يسألون.
89. الشرق الأوسط في نبوءات الكتب المقدسة.

90. مثلث برمودا مقبرة الأطلنطي.
91. الماسونية حقائق وأسرار.
92. المسيح الدجال وأسرار الأهرامات الكبرى.
93. قصة أبينا آدم من الطين إلى الجنة.
94. طوفان نوح.
95. الدولار الشفرة المقدسة للنظام العالمي الجديد.
96. الشام على أعتاب النهاية.
97. لعبة المتنورين والنظام العالمي الجديد.
98. الدولة العثمانية من الإمارة إلى الخلافة.
99. آل روكفلر تجار الموت وأعوان الدجال.
100. السلطان سليمان القانوني.
101. ابن سبأ مؤسس الماسونية في الإسلام.
102. المؤامرة الكبرى.
103. الكشكول صندوق المعرفة.
104. السلطان العاشق.
105. تركيا من الخلافة إلى الحداثة.
106. القبيلة 13 تحكم العالم.
107. الملك النبي سليمان عليه السلام.
108. مردوخ إمبراطور الإعلامي.
109. حديث الفتن والثورات.
110. الملك النمرود.

111. الملك البابلى نبو خذ نصر.
112. الملك ذو القرنين.
113. الإسراء وبني إسرائيل.
114. ظهورات المسيح الدجال عبرالعصور.
115. هابيل وقابيل.
116. التلاعب بالعقول عبر العصور.
117. الحقيقة والباحثون عن الحقيقة.
118. الفراسة والنساء.
119. داعش مارد العصر الأخير.
120. ظهورات الشيطان عبر العصور.
121. الشيطان أمير هذا العالم (وليم كاى غار) تقديم ومراجعة.
122. قبضة الشيطان.
123. عصر الخداع آخر العصور على الأرض.
124. القحطاني خليفة آخر الزمان.
125. الإنذارات الأخيرة للأرض.
126. غلبت الروم ذات القرون.
127. جنرالات المال والاقتصاد يحكمون العالم.
128. تميم الدارى و666 – رواية.
129. الإسكندر الأكبر المقدوني.
130. صقر قريش – عبد الرحمن الداخل.
131. هرقل عظيم الروم.

132. النبوءات الإلهية.

133. كيسنجر عراب النظام العالمي.

134. أرطغول وتأسيس الدولة العثمانية.

135. شخصيات غامضة في القرآن حيرت العلماء.

136. رواية قرن الشيطان.

137. هيرودس أغريبا مؤسس الماسونية في القرن الأول الميلادي.

138. إدريس نبي الله وسفر أخنوخ.

139. فلاد الثالث (دراكولا).

140. القدس في نبوءات الكتب المقدسة.

اقرأ فى هذا الكتاب

لقد اندثرت معالم المدينة القديمة فى عهدها الأول أيام رسول الله ﷺ، وبقى المسجد النبوى الذى نراه الآن بالمدينة بعد التوسعات التى أجريت له منذ عهد الخلفاء الراشدين وحتى توسعات الحكومة السعودية فأصبح المسجد بشكله الحالى صورة معمارية حديثة.

ودخلت بيوت الصحابة وبيوت الرسول ﷺ فى التوسعات منذ عهد الخلفاء الراشدين حتى التوسعات الأخيرة واندثرت معالم تلك البيوت، وهذا الكتاب يقدم رؤية حقيقية لتلك البيوت ومواقعها وسكانها فى العصر النبوى من الصحابة مع سيرتهم العطرة لكى ترى من خلال الكلمات والسطور ما وراء التوسعات الكثيرة لهذا الحرم النبوى الشريف.

إنه كتاب جدير بك عزيزى القارىء أن تقرأه كى تتعرف على ماضيك المشرق.

الناشر



أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
ت ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠